ملخص
معجم اللغة العربية التاريخي
بين آمال الإعدادِ ومقدماتِ الإنجاز

أ.د. صادق عبد الله أبو سليمان

مقدمات مضيئة إلى معجم اللغة العربية التاريخي

(3)

وإذا كنا في السطور السابقةِ قد وقفنا عندَ مقدماتٍ جَديدةٍ خطت بالدرسِ اللغويّ العَرَبيّ نحوَ المقارنةِ والتأريخِ للغةِ العربيةِ منذ وجودِها الأول؛ بغيةَ الوصولِ إلى أسرارِها عبرَ العصور، والتعرفِ على علاقاتِها بغيرِها من لغات البشر، ولاسيما اللغات السامية، فسنقف في هذا السياقِ عندَ مقدماتٍ نظريةٍ، وإنجازاتٍ مضيئةٍ أخرى للمُحْدثين شَكَّلت جميعُها دعواتٍ وبذوراً يمكن تنميتُها والاستفادةُ من مناهجِها ومتونِها في إنجازِ هذا العملِ اللغويّ الكبير، ويمكن عرضُها على النحوِ التالي:

1 - مقدمات نظرية في الفكر المعجمي التاريخي:

وتتمثلُ في دعواتٍ وتعريفاتٍ وتجهيزاتٍ تصبُّ في خدمةِ إعداد هذا المعجم، وهي تنقسم إلى قسمين، وذلك على النحو التالي:

(*) هذا الجزء الثاني المتمم للجزء الأول المنشور في العدد السابق متضمنا المبحث الأوّل: معجم اللغة العربية التاريخي

دعوات إلى إعداد هذا المعجم:

وقد تتضمن هذه الدعواتُ تعريفاتٍ للمعجمِ التاريخيّ، وبياناً لمضامينِهِ، ومقترحاتٍ لإعدادهِ، وانتقاداتٍ، وإطْلاعاً للقارئ العربي على معجماتٍ لغويةٍ تاريخية، ونودُّ في هذا السياقِ عَرْضَ نماذجَ منها على النحو التالي:

أ-* في مجال التعريف:**

وفي مجالِ التعريفِ وَرَدَ في مجلة المقتطف تحت عنوان:» القاموس الأكبر» للأستاذ سقراط أفندي سبيرو تعريفٌ بالمعجم الإنجليزي» The New Monumental Dictionary of the English Language" قالَ فيه" هو قاموسٌ تاريخيٌّ للغةِ الإنكليزيةِ يجمعهُ جماعةٌ من علماءِ الإنكليز وأدبائِهم، ولم يظهرْ منه حتى الآن سوى بضعةِ مجلداتٍ، والأرجحُ أنه لا يتمُّ في أقلَّ من خمسينَ مجلداً، ويُذكَر فيه تاريخَ كلِّ كلمةٍ؛ أي المعاني التي استعملت فيها بحسب تواريخِها، فيقال: إنَّ معنى هذهِ الكلمةِ كان كذا وكذا حتى سنة كذا، ثمَّ استعملها فلانٌ الفلانيُّ بالمعنى الفلانيِّ سنةَ كذا، ويتلو ذلكَ أولُ جملةٍ أُستُعمِلتْ فيها بالمعنى المذكور، وهذا القاموسُ لا يَهُمُّ سوى العلماءِ والمشتغلينَ بالإنشاءِ في اللغةِ الإنكليزيةِ، وأجزاؤهُ تَرِدُ إلى الكتبْخانةِ الخديويةِ كلما طُبِعَ جزءٌ منها»[1].

بين آمال الإعدادِ ومقدماتِ الإنجاز.

ب-* في مجال الانتقاد:**

يأتي الدكتور بشر فارس لينتقدَ عدمَ عنايةِ العربِ بوضعِ معجمٍ تاريخيٍّ للغتِهم، رغمَ بحثِهم في هذا الجانب، فقد» تكلَّموا- كما يقول- على نقْلِ الألفاظِ من معنىً إلى معنى، وعلى ذهابِ تراكيب، وهجران أخرى؟، إلا أنَّ لغتَنا لا تضمُّ بين كنوزِها معجماً تاريخياً يَرُدُّ اللفظةَ الواحدةَ إلى أصلِها

في اللغاتِ الساميةِ، أو يدفعُها إلى إخوانِها فيهن، ثمَّ ينحدرُ باللفظةِ من الجاهليةِ حتى عهدِنا هذا، ممهلاً حيث يتسعُ المعنى، مسرعاً حيثُ يضيق، وعُكّازُهُ في انحدارِهِ شواهدُ مستخرجةٌ من أمّاتِ التآليفِ والمراجعِ العُمَد، أما الفرنجةُ فما أبطأوا إنْ أخرجوا لأقوامهم معجماتٍ تلك صفتها، وحبي أنْ أدلَّكَ على معجمٍ ليتريه Lattre الفرنسي، والمصنَّف حجةٌ بل بنيان! ذلك عملٌ ضخمٌ أقبل عليه المستشرق الألماني الأستاذ فِشِر"[2].

ج-* في مجال الاقتراح:**

وفي هذا السياق ظهرت مقترحاتٌ مباشرةٌ تدعو إلى إعدادِ هذا المعجمِ، وأخرى تصبُّ في مجالِ بحوثِهِ وتأليفه، وسنعرضُ نماذجَ منها بحسبِ سياقاتها التاريخية، ومما تدخلُ في هذا المجالِ دعوةُ الإمام محمد عبده(1905-1849م) إلى» تأليفِ المجامع لوضع المعاجم اللغوية، وتاريخ تطور اللغة، وما دخل فيها من اصطلاح ومعرب وغيره، والمعاجم العلمية، وفلسفة البيان، والانتقاد، وغيرذلك[3].

وفي سنة 1947م يُقدِّمُ الدكتورُ محمد شرف(1890م1949-م)[4] إلى مجمعِ اللغةِ العربيةِ بالقاهرةِ- صددَ مناقشته لإعدادِ المعجمِ الكبير- مقترحَهُ بشأنِ إعدادِ» المُعْجَمِ اللغويّ العربيّ الواسِعِ»[5]؛ لِ» يكونَ شبهَ موسوعةٍ صغيرةٍ كمعجم أكسفورد أو معجم لاروس أو معجم وبستر على الأقل»[6].

ووجدنا الشيخ عبد الله العلايلي(1914 - 1966م) الذي عُني في كتاباتهِ وتطبيقاتِهِ بالتطورِ اللغويّ ونتائجِهِ التي تجلّت في كتابه:» مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد»، يقترحُ تحت عنوان» المعجم كيف نضعه؟[7]» عدداً من المعجمات كان منها:» المعجم التاريخي أو النشوئي» الذي وصفه بأنه يُعنى ببيانِ معنى المفردةِ الأصل وتفرعه بين الحقيقةِ

والمجاز»[8]، و» المعجم المَعْلمي» وهو يضم جميع المعجمات التي اقترحها في كتابه؛ فهو يراهُ دائرة معارف صغرى على مثل معلمة أكسفورد ووبستر ولاروس. وقد أراده شاملاً لهذا المعجم، والمعجمات الأخرى التي اقترحها، وهي:» المعجم المادي»، و» المعجم العلمي»، و» المعجم الاصطلاحي».

وفي سنة 1949م طالبَ الأستاذ محمد رضا الشبيبي(1888 - 1965م)- عضو» مجمع اللغة العربية» المصري من العراق في كلمته» بعث العربية»[9] أن يشرع- المجمعُ- في إعدادِ معجمٍ حديثٍ يختلفُ عن المعجمات القديمة والحديثة، ويبدو أنه يقتربُ في مضمونهِ من المعجم اللغوي التاريخي؛ فهو يقول:» نريد معجماً يوضع على غرار أحدث المعجمات اللغوية المصنفة في اللغات الأوروبية الحديثة، من حيث الدقة والإتقان والاستيعاب، نريد معجماً يُعنى بتأريخِ الكلمةِ وكيفَ تحولَّتْ مدلولاتُها بتحولِ العصور، على أن تكونَ عنايتُهم معززةً بالشواهدِ والنصوصِ المقتبسةِ من آدابِ لغتنا العربية في مختلِفِ عصورِها»[10].

وَيُقَدِّمُ د.نصار تصوراً لمعجمِ اللغةِ العربيةِ التاريخيّ يهدُفُ من خلالهِ إلى تقديم» الوصف الدقيق لمعنى الكلمة وأصلها وتاريخها» كما يقول معجم أكسفورد التاريخي الكبير[11].

وفي مجال الاقتراحِ الرافدِ لعمل المعجمِ التاريخي نجدُ دَعوةَ بعضِ علماءِ العربيةِ إلى إنجازِ دراساتٍ لغويةٍ متخصصةٍ في لغةِ الأعلامِ والعصورِ والبيئاتِ العربيةِ؛ فالدكتور طه حسين مثلاً وجدناهُ يدعو إلى عقدِ مسابقاتٍ لعملِ معجماتٍ لأشعار الشعراء[12] كالفرزدق وجرير والأخطل ومن إليهم، مرتئياً أن هذه الأعمال خطوات لإعداد المعجم المذكور، وهي دعوةٌ نجدُ صداها عند د.حسين نصار في دعوتهِ إلى إعدادِ معجماتٍ مختصةٍ بلغةِ كبارِ الأدباء، ومعجماتٍ خاصةٍ بعصورٍ معينةٍ في حياة

اللغة والأدب[13]، وفي دعوةِ الدكتور إبراهيم أنيس إلى تصنيف» معجمٍ لألفاظ الأدب الجاهلي» في إطارِ الدعوةِ إلى وضعِ معجماتٍ خاصةٍ بعصورٍ معينةٍ[14]. وتأتي هذهِ المعجماتُ بمثابةِ مقدماتٍ مهمةً لتأليفِ المعجمِ التاريخي.

2 - إنجازات مفيدة في متنِ المعجم التاريخي:

تعددت مجالات إنجاز المحدثينَ في سياقِ خدمةِ متنِ معجم اللغة العربية التاريخي، على أنهُ يمكنُ تصنيفُ هذه الإنجازاتِ إلى قسمين: الأول- إنجازات خاصة بالأفراد، والآخر- إنجازاتٌ خاصةٌ بالجماعات، وَغَنِيٌّ عن البيانِ في هذا السياقِ ما كان لجهودِ المستشرق الألماني فيشر في إنجازِ معجم اللغةِ العربيةِ التاريخيّ من آثارٍ مهمةٍ في توجيهِ الفكرِ اللغويّ العربيّ الفرديّ والجماعيّ نحو هذا الجانبِ النظري والتطبيقي في الدرسِ اللغويّ العربيّ.

ولمّا كانَ عملُ الأفرادِ والجماعاتِ في هذا السّياقِ يُكْمِلُ بعضَهُ بعضاً، ويصبُّ في خانةٍ واحدةٍ: هي خانةُ عملِ معجمِ لغةِ العربِ التاريخي فإننا سنسوق في هذا السياقِ بعضاً من إنجازاتِ الفريقينِ؛ لتكونَ أمثلةً يُمكنُ لهيئةِ إعدادِ هذا المعجمِ إكمالُ جَمْعِ أمثالِها، وتصنيفِها للاستفادةِ منها في متنه، وذلك على النحوِ التالي:

***** التراث وفهرسة المصنَّفات:**

برز الاهتمامُ بنشرِ كتبِ التراثِ منذ بدايةِ العصرِ الحديث، وقد عُنِيَ المحدثون بصناعةِ الفهارسِ التي تُعنى بِذِكْرِ أسماءِ الكتبِ، ومجالاتِها على غرارِ ما صنعه القدماءُ كالفهرست لابن النديم، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، ومن الإنجازاتِ الحديثةِ في هذا

السياقِ:» فهارس(دار الكتب المصرية)» التي صدرت في ثمانيةِ مجلداتٍ في سنة(1301هـ= 1881م)، وقدّمت الدارُ أيضاً فهارسَ للكتب المخطوطة والمطبوعة، وقد أخذت في نشرها منذ سنة 1924م، و» معجم المطبوعات العربية والمُعَرَّبَة» ليوسف إليان سركيس الذي صدر في القاهرة في سنة(1928م)، و» مصادر الدراسة الأدبية» ليوسف أحمد داغر الذي صَدَرَ في جزأين(-1950 1956م)، وله أيضاً» فهارس المكتبة العربية في الخافقين»، وصدرت في بيروت في سنة 1967م، و» فهرس المقتطف1876 - 1952م» الذي صدر في بيروت في 1966م، و» جمهرة المراجع البغدادية» لسركيس عواد وعبد الحميد العلوجي، وصدر في بغداد في سنة 1965م، و» معجم المطبوعات العراقية ومؤلفيها منذ سنة 1800 -إلى سنة 1970م» لسركيس عواد، وصدر في بغداد في 1970م، و» جامع التَّصانيف المصرية الحديثة» الذي أصدرهُ عبد الله الأنصاري، وجمع فيه المصنفاتِ التي صدرت بين سنتي 1301هـ و1310هـ، و» تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، و» تاريخ آداب العربية» لجرجي زيدان»، و» المصادر العربية والمعرّبة» للدكتور محمد ماهر حمادة...الخ.

ويمكن لواضعي المعجم التاريخي الاتصالُ بالمكتبات ودورِ النشرِ في بلاد العربِ وغيرها في الجامعاتِ والمعاهد والمؤسسات ذوات العلاقة؛ للحصولِ منها على عناوينِ ما تحتويهِ رفوفها من الكتبِ والمجلاتِ والدوريات، وطلب ما تحتاجه منها؛ للاطّلاعِ على متنه.

***** فهرسة مفردات اللغة وشواهدها:**

ويُشكِّلُ هذا الجانبُ لوناً من التأليفِ المعجميّ المُرشِدِ إلى مكانِ المفردةِ وشواهدِها، وهو مفيدٌ جدّاً لِصنّاعِ المعجماتِ التاريخية، وأسهمَ فيهِ مستشرقونَ وعربٌ، فقد رأيناهم يصنعون فهارسَ مرتبةً ترتيباً موضوعياً

وأبتثياً يُلْحِقونَها بالكتبِ؛ لتُعينُ المُطَّلِعَ على الوصولِ إلى النصِّ أو الشاهدِ المطلوبِ في موضعهِ من المصنَّف؛ فهذه الفهارسُ- كما هو معروفٌ- تكونُ في المفرداتِ والمصطلحات، والشواهدِ من الأشعارِ والأمثال، ومنها فهارس معجم» تهذيب اللغة» لعبد السلام هارون، وله أيضاً فهارس شواهد معجم» لسان العرب» التي صدرت في ثلاثة أجزاء عن مكتبة دار التراث العربي، وفهارس شواهد كتاب سيبويه التي خرجت في جزءٍ مستقلٍّ بها، وشواهد» مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» لمازن المبارك ومحمد علي حمد الله الذي ظهرت طبعته الأولى في دمشق عام 1964م، وفهارس كتاب» الصاحبي» للأستاذ السيد أحمد صقر...الخ.

ومما ظهرَ في سياقِ المعجماتِ المفهرسة:» المعجم المُفهرس لألفاظِ القرآنِ الكريم» الذي وضعه الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، و" معجم ألفاظ القرآن الكريم" الذي أعدهُ مجمع اللغة العربية في القاهرة، وهو" نواة صالحة وضرورية لوضع المعجم اللغوي التاريخي؛ لأن القرآن الكريم هو النص العربي القاطع الذي لا يقبل أي شك"[15]، وقد ذهب إلى هذا الرأي د. طه حسين الذي أشار أيضاً إلى أهميةِ الاستفادةِ من جهدِ لجنةِ المعجم الوسيط في إعداد المعجم التاريخي[16].

ومما يمكنُ أن يدخلَ في هذا السياقِ أيضاً ترتيبُ مفردات الرسائل اللغوية، والمعجمات المبوبة أبتثيّاً بدلاً من تسجيلها حسبما اتفق؛ وهذا ما عايَنّاهُ مَثلاً في الطبعة الثانيةِ لمعجم» الإفصاح في فقه اللغة» الأمر الذي يُسهّلُ الوصولَ إليها.

***** دراسات في مفردات اللغة وتراكيبها:**

برزَ في مجالِ الدراساتِ اللغويةِ المتخصصةِ الاهتمامُ بدراسةِ لغةِ الأدباءِ والأعلامِ والإعلام والبيئات والأزمنة، واختصاصِها بمعجماتٍ خاصةٍ

تشرحُ استعمالَ مفرداتها وتراكيبِها، وتوضحُ ما في كلٍّ منها من خصائصَ تُمَيِّزُها.

وبرزَ هذا الاتجاهُ في الدراساتِ اللغويةِ المعاصرةِ[17] في جامعةِ القاهرةِ بريادةِ الأستاذ الدكتور/ محمود فهمي حجازي الذي وَجَّهَ طَلبتَهُ من أبناء الدراساتِ العليا في كلية الآداب في جامعة القاهرةِ إلى إعدادِ رسائلهم العلمية في دراسة لغة كاتبٍ أو شاعرٍ أو مكانٍ معينٍ.

احتذت الجامعات العربية الأخرى في مصرَ وغيرِها هذا الاتجاهَ الحيويَّ في الدرسِ اللغويِّ المعاصر، كما في جامعة الإسكندرية التي وجّهَ قسمُ اللغةِ العربيةِ فيها طلبتَهُ في الدراساتِ العليا إلى دراسةِ لغة الكُتّاب والشعراءِ- كلٍّ على حِدَةٍ- دراسةً تعرضُ لألفاظِهم وتراكيبِهم وأساليبِهم، ومن أعلامِ هذا الاتجاهِ فيه: أذكر: د. حسن ظاظا ود. حسن عون ود. عبد المجيد عابدين ود. عبده الراجحي(ت. 2010م) ود. حلمي خليل(ت. 2010م) ود. طاهر سليمان حمودة، ود. أحمد سليمان ياقوت ود. محمود نحلة وتلامذتهم.

ومما قد يدخلُ في هذا السياقِ اتجاهٌ دراسيٌّ آخرُ أَسميتُهُ «الاتجاهَ الموضوعي» أو «اتجاهَ استقراء الظاهرة اللغوية»، يتناولُ الدارسُ فيه موضوعاً أو ظاهرةً لغويةً كما في: «المولَّد في اللغة العربية» لأستاذنا الدكتور حلمي خليل، و «أسماء الإشارة في اللغة العربية»(ماجستير) د.محمد عبد الله جبر، وله أيضاً « أسماء الأفعال عن دار المعارف في سنة 1980م، و» الجملة الاسمية في شعر الفرزدق(ماجستير) لزميلتنا د. عزيزة أبو صفية- رحمها الله- وهي جميعاً بإشراف د. عبده الراجحي و» التصغير وصيغة في العربية بين القدماء والمحدثين»(ماجستير) د.كرم زرندح، بإشراف د.عبد المجيد عابدين، ولصاحبه أيضاً أسلوب التوكيد واستعمالاته في القرآن الكريم»(دكتوراه) بإشراف المرحوم د. حسن عون، و» الصيغ الصرفية

ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود- دراسة وصفية»، و» ألفاظ القتال ودلالاتها في العصر الجاهلي»، و» ألفاظ الجهاد ودلالاتها في القرآن الكريم»، وهي بإشرافنا في جامعة الأزهر في غزة...الخ.

إحياءِ المفرداتِ القديمةِ:

تشكّلُ مسألةُ استعمالِ اللفظِ الواحدِ للدلالةِ على أكثرَ من مدلولٍ ظاهرةً طبيعيةً في اللغات، واستفادَ العلماءُ والمفكّرونَ من هذه الظاهرة؛ فوجدناهم يُطلقونَ ألفاظاً مهجورةً انقرضت دلالاتُها على مدلولاتٍ جديدةٍ، ولاسيما في مجالِ تعريبِ الوافِدِ من المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية، ولتأخذَ مكانَها في الفصيحةِ المعاصرةِ بدلاً منَ العاميّ والدَّخيلِ،» وقد ظهرت بوادرُ هذا الاتجاهِ عَمَلِيّاً في بدايةِ العصرِ الحديث، وذلك على يدِ المترجمين وشيوخِ الأزهر من مراجعي لغة التراجمة»[18].

كان التنقيبُ في بطونِ المؤلفاتِ القديمةِ من مظاهرِ إحياءِ المفرداتِ العربيةِ التي هجرها الاستعمال العربي الحديث؛ لتكونَ رافداً قويّاً في الترجمةِ والتعريبِ عن الكلمات، وقد دعا إلى هذا الاتجاهِ، أو طَبَّقَهُ غيرُ عالمٍ عربيٍّ، من أمثالِ: أحمد تيمور باشا، ود. أحمد عمار، والشيخ إبراهيم حمروش، ود. إبراهيم مدكور وحفني ناصف، ود. عبد الحليم منتصر، و أ. عبد الحميد العبّادي، ود. علي عبد الواحد وافي، والشيخ محمد الخضر حسين، ومحمد رضا الشبيبي، ومحمود تيمور، ومصطفي الشهابي، و د. منصور فهمي وغيرهم.

وحظيت قضيةُ إحياءِ تراث العربية من المفردات والمصطلحات القديمة باهتمامِ» مجمع البكري»، و» مجمع لطفي السيد»، و» مجامعِ اللغةِ العربيةِ الحيةِ في مصرَ وسوريةَ والأردنّ والعراقِ[19].

*** دراسة لغة الحياة العامة وجمعها:

ومن الإنجازاتِ اللغويةِ التي يمكن أن تُشكِّلُ بُذوراً يمكنُ تكييفُها والاستفادةُ منها لِتَغدوَ جزءاً من متنِ هذا المعجم تأتي دراسةُ اللغةِ العاميةِ بغيةَ تهذيبِها أو ردِّها إلى أصولِها الفصيحةِ وغيرِها، وإذا كانت المعجماتُ العربيةُ القديمةُ قد تَرَفَّعت عن تسجيلِ لغةِ الحياةِ العامةِ في قبائلِ العرب فإننا لا نَعدمُ وجودَها في بعضِ المصنفاتِ القديمةِ ككتابِ البخلاءِ للجاحظ، وكتب الرحلات، واللحن، والفقه، والطب وغيرِها.

والعنايةُ بلغةِ الحياةِ العامةِ في المجتمعِ بجميعِ طبقاته في العصرِ الحديثِ التفت إليها كثيرٌ من علماءِ العربيةِ ومفكريها، ومن ذلك اقتراحُ مجلةِ المُقْتَطَفِ» على علماءِ العربيةِ في مقتطف مايو سنة 1981 وضعَ قاموسٍ مختصَرٍ يشتملُ المأنوسَ من كلامِ الأولينَ، والضروريَّ من مزيداتِ المتأخرين»[20]، وأنها اختارت له الشيخ إبراهيم اليازجي الذي ردَّ عليها بجوابٍ نشرته» في مقتطف يونيو سنة 1881» أوضح فيه أنه شرعَ» في وضْعِ كتابٍ في مِثْلِ ما أُشيرَ إليهِ في الاقتراحِ مقتصراً على الفصيحِ دونَ المُوَلَّدِ والمُحْدَثِ في الاصطلاحِ»، وقالَ:» وَضَعْتُ الكتابَ على نَسَقٍ لم أكن متابِعاً فيهِ، ولا مقلِّداً، ولا متحدّياً مِمَّن سبقني أحد؛ فإني اعتبرتُ فيهِ جانبَ المعاني في كلِّ مادةٍ، فقدمتُ منها ما حسبتُهُ الأصلَ في ذلك التركيب، ثمَّ ألحقتُ بهِ ما تَفَرَّعَ عنهُ من طريقِ المجازالأقرب فالأقرب، إلى أنْ تنقطعَ سلسلةُ الترتيب، وما بقيَ بعدَ ذلكَ مُقتَضَباً عن ذلك النظامِ ذيَّلتُهُ في آخرِ المادة، وختمتُها بالمشهورِ من الأعلام، وكل ذلك على أُسلوبٍ مختَصَرٍ اطَّرَحْتُ فيهِ الحوشيَّ من اللفظِ، والمهجورَ في استعمالِ الفصحاءِ، وتجنَّبتُ ما يُستَحى منهُ من ألفاظِ السَّوءات، وما يُضافُ إليها مِمّا تَبْذَأُهُ[21] الأدباء»[22].

وقد نشرت مطبعة المقتطف في القاهرة للأستاذ سقراط سبيرو معجمه» English Arabic Vocabulary of Modern and Colloquial Arabic of Egypt"، وقد" عُنِيَ فيهِ بجمعِ اللغةِ العربيةِ الشائعةِ في القطرِ المصريّ كتابةً وتَكَلُّماً، ورتبها على حروفِ المعجمِ، وفسَّرَها باللغةِ الإنكليزيةِ تفسيراً واصطلاحيّاً؛ أيْ أنه جمع قاموساً للغةِ الشائعةِ في القطرِ المصريّ الآن، وترجمه إلى اللغةِ الإنكليزية...، ثمَّ ألحقهُ الآنَ بقاموسٍ آخَرَ، فَسَّرَ فيه الكلماتِ الإنكليزيةَ المتداولةَ بينَ أبناءِ تلك اللغةِ بكلماتٍ عربيةٍ مِمّا هو متداوَلٌ في القطرِ المصريّ بكلماتٍ فصيحةٍ، وكلماتٍ عاميَّةٍ"[23].

ومما يجيءُ في هذا السياقِ الحيويّ دَعوةُ جماعةٍ من علماءِ الأمةِ ومفكّريها إلى جمعٍ جديدٍ لِلُّغةِ العربيةِ من أفواهِ المعاصرينَ في مختلِفِ بيئاتهم وأعمالِهم، أو عُنوا بجمعِها والتصنيفِ فيها، على النحو الذي نلقاهُ مثلاً عند الأستاذ أحمد تيمور باشا(1871-1930م) الذي وَضَعَ في العامياتِ كتبَ» الأمثال العامية»، و» الكنايات العامية»، و» المعجم الكبير»، وَعُنِيَ فيها بألفاظِ المصريين وتراكيبهم وأمثالهم وكناياتهم أمثلةً دالةً على هذا الاتجاه، وعند أخيهِ الأستاذ محمود تيمور(1894-1973م)- عضو مجمع اللغة العربية في مصر- الذي حذا حذوه في الاهتمامِ بألفاظ الحضارة الحديثة، وكثيرةٌ هي المباحثُ التي نَشَرَها في هذا السياق، وختَمَها بألفاظِ الحضارةِ وكلمات الحياة العامة، ومن هذه المباحث: «لغة المجتمع»، و«سلطان اللغة العربية»، و «مواليد جديدة في لغة الحياة العامة»، و» ألفاظ الحضارة»، و» كلمات طيبة»، ونشر بعضاً منها في كتابه» مشكلات اللغة العربية»[24].

ومما يمكن تكييفُهُ، والاستفادةُ منه في هذا السياقِ» قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية» للدكتور أحمد أمين، وقد بدأ اهتمامُهُ بهذا

الجانبِ الاجتماعيّ اللغويّ في سنة 1938م، عندما بدأ في مجلةِ الإذاعةِ المِصريةِ بكتابةِ» سلسلةِ مقالاتٍ في العاداتِ والتقاليدِ المصريةِ بعنوان: دائرة المعارف المصرية»، رتَّبها بحسب حروف الهجاء[25].

ووجدنا مجمعَ اللغةِ العربيةِ في القاهرةِ بناءً على اقتراحِ الأستاذ أحمد لطفي السيد(1872 - 1963م-» بجمعِ المصطلحاتِ الفنيةِ التي يستخدمها العمال في مصانعهم والتجار في متاجرهم وأسواقهم والزراع في مزارعهم، حتى إذا اجتمعت له طائفةٌ صالحةٌ من هذه المصطلحات نَظَرَ في وضعها في معجمه بعد صياغتها وَفْقَ الأوزان العربية»- يؤلّفُ» لجنةَ ألفاظ الحضارة»؛ لدراسة الكلمات التي تجري في الحياة العامة، وأدخلَ في معجماتهِ اللغوية من ألفاظ الحياة العامة ما شاع استعماله في طوائف المجتمع كالحدادين والنجارين والبنائين وغيرهم من أرباب الحرف والصناعات، ونشر في عام 1980م معجم» ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون»، وألحق في كتابهِ» في أصول اللغة» طائفةً من الألفاظ والأساليب العصرية[26]، كما نشر الأستاذان محمد شوقي أمين ومصطفى حجازي ما أجازته» لجنة الأصول»، و» لجنة الألفاظ والأساليب» من الكلمات والتراكيب العصرية في كتابٍ يحمل عنوان» كتاب الألفاظ والأساليب».

ومما يدخل في هذا المجالِ الحيويّ في دراسةِ لغةِ المجتمعِ العربيّ المعاصر مشروع» المعجم العربي المُوَحّد لألفاظ الحياة العامة» الذي تبنّاهُ مجلسُ اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، فاتخذَ في 30/ 3/ 1997م القرار رقم(6) الذي نصَّ على أنْ يُهَيِّئَ كلُّ مجمعٍ لغويٍّ عربيٍّ» مشروعَ معجمٍ لألفاظِ الحضارةِ المتداولةِ في بلده، مع تعريفٍ واضحٍ لكلِّ لفظٍ، وأنْ يُعنى بضبطِ الألفاظ، مع ترتيبها ترتيباً هجائيّاً، ويقدم مشروعُ المعجمِ إلى إدارة الاتحاد في القاهرة»[27].

وفي ندوة " المعجم العربي" التي عُقدت في دمشق الثاني والعشرين من شهر تشرين الثاني 2001م، صدرت توصيةٌ بإعدادِ» المعجم العربي الحديث الشامل»، ونُصَّ في خُطةِ إعدادِهِ على» استيعاب ما جدّ من الألفاظ الحضارية واسعة الانتشار....- وأن- يُمَيَّزلدى بيان معاني اللفظ بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية....- وأنه- ينبغي أن يحتوي المعجم الحديث ما استحدثته مجامع اللغة العربية والمؤسسات المعنية باللغة العربية من مفردات ومصطلحات، وما جرى على أقلامِ كبارِ الكتّابِ والمؤلفينَ من ألفاظٍ ومصطلحاتٍ مستحدثةٍ».

وكذلك كانت التوصيةُ «بتأليف معجمٍ لألفاظِ الحضارة التي تَرِدُ في المصادرِ القديمةِ الأدبيةِ والتاريخيةِ وغيرِهما، يُضافُ إليها ما استُحدِثَ في العصور الحديثة من ألفاظٍ وتراكيبَ وما يتصل بالحياةِ العامةِ من الألفاظِ الفصيحةِ أو ما يستخدمُهُ العامةُ مع بيان اللفظ الفصيح الذي يقابله وما شاع استعماله من التراكيب السياقية، وصولاً إلى وضع معجمٍ موحَّدٍ لألفاظِ الحضارةِ والحياةِ العامةِ[28] تتعاونُ مجامعُ الأقطارِ العربيةِ ومؤسساتُها اللغويةُ في وضعه»[29].

وكان مجمع اللغة العربية الأردني سَبّاقاً في إنجازِ» معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن"، وهو في مجالِهِ يمكنُ أنْ يُشَكِّلَ أساساً يُعتمَدُ عليهِ في إنجاز" المعجم الشامل لألفاظ الحياة العامة في الوطن العربي"[30].

***** الجانب المعجمي:**

وسنقف في هذا السياقِ عند أهمّ جوانبِ العملِ المعجميّ الحديثِ التي تُشَكّلُ بإضافاتها علاماتٍ بارزةً في مجالِ رفدِ المعجمِ العربيّ بكلّ إفرازاتِ العربيةِ الفصيحةِ دونَ تمييزٍ زمنيٍّ أو مكانيٍّ، وذلك على النحو التالي:

1 - صناعةُ المعجمات اللغوية العامة:

وتُشكِّلُ صناعةُ المعجماتِ الحديثةِ رافداً مُهِمّاً في تغذيةِ معجمِ اللغةِ العربيةِ التاريخي، وخاصةً المعجماتِ التي قَصَدَ أصحابُها من صُنْعِها إضافَةَ جديدٍ يرفُدُ متنَ المعجماتِ القديمةِ.

إنَّ اطّلاعاً متفحِّصاً فيما صدرَ من معجماتٍ حديثةٍ ومعاصرةٍ تكشفُ عن مجموعةٍ غنيةٍ من الرَّوافدِ التي- بلا ريب- تصبُّ في تحقيقِ أهدافِ العاملينَ في هذا المعجم، وهي على النحوِ التالي:

- تسجيل كثيرٍ من صُنّاعِ المعجماتِ الحديثةِ لمفرداتٍ وتراكيبَ جديدةٍ لم تُعْنَ المُعجماتُ العربيةُ التقليديةُ بتسجيلِها، كالمُوَلَّدةِ أو الدخيلة قديمةً كانتْ أم محدثةً أم معاصرةً، وبعض الألفاظ العاميةِ، والمعاني المسيحيةِ أيضاً.

وَتَجَلّى هذا الاتجاهُ- بْدايةً- في كثيرٍ من المعجماتِ اللبنانيةِ، كما في معجمي» محيط المحيط» الذي ظهر في(1867 - 1870م)، ومختصره» قطر المحيط» الذّي ظهر في عام 1871م، وكلاهما للمعلّم بطرس بولس البستانّي(1819 - 1883م)، معجمه» أقرب الموارد في فُصَحِ العربيةِ والشوارد» لسعيد عبد الله الشرتوني(-1849 1912م) الذي ظهر في(1889 - 1893م)، ومعجم» البستان»، ومختصره» فاكهة البستان» للشيخعبد الله البستاني(-1854 1930م)، و»المُنْجِد في اللغة» للأب لويس المعلوف(1867 - 1946م)، وصدرت طبعته الأولى في عام 1908م، وقد تولى تصحيحَ هذا المعجمِ وتنقيحَهُ بعد صدورِهِ مجموعةٌ من الباحثينَ في مجالاتٍ متنوعةٍ، وفي عام 1956م ضمَّ إليهِ الأب فرديناند توتل اليسوعي معجمه» المنجد في الأعلام»؛ ليصدر بعد ذلك بعنوان:» المنْجِد في اللغةِ والأعلام».

وامتدَّ هذا الاتجاهُ ليشملَ معجماتٍ حديثةً ومعاصرةً أخرى، لكنها توزَّعت عن إثباتِ الألفاظِ العامية، وكذلكَ كانَ له أثرُهُ في قراراتِ مجامعِ اللغةِ العربيةِ في تنميةِ اللغةِ العربيةِ الفصيحةِ، وأعمالِها المعجمية، إذ وجدنا إقرارَها لـ:

*** **إكمال مواد اللغة العربية**، والاعتراف بأوضاع المحدثين الموافقة لأقيسةِ اللغة، وتجلّى هذا الأثرُ واضحاً في قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة، وتطبيقاتهِ في وضعِ الألفاظِ الحضاريةِ والمصطلحات، وأعمالهِ المعجمية، وكان من هذهِ القراراتِ: «

1 - فتح باب الوضعِ للمُحْدَثينَ بوسائلهِ المعروفةِ من اشتقاقٍ وتجوزٍ وارتجال.

2 - إطلاق القياسِ؛ ليشملَ ما قيسَ من قبلُ، وما لم يُقَسْ.

3 - تحرير السَّماع من قيودِ الزمانِ والمكانِ؛ ليشملَ ما يُسمَع اليومَ من طوائفِ المجتمعِ، كالحدّادينَ والنجّارينَ والبَنّائينَ، وغيرِهم من أربابِ الحِرَفِ والصناعات.

4 - الاعتداد بالألفاظِ المولَّدةِ، وتسويتُها بالألفاظِ المأثورةِ عن القدماء»[31].

*** مَدّ فترة الاحتجاج للغة، وتسجيل مكوناتها مع النص على ما أصابها من تغيير في مختلفِ الأزمنة والأماكن، وتجلّى هذا الأمرُ تطبيقاً في أعمال مجامع اللغةِ العربيةِ، ولاسيما مجمع اللغةِ العربيةِ في القاهرةِ في معجماتهِ « المعجمِ الكبير» و «المعجمِ الوسيط» و» المعجم الوجيز» التي أعدَّها مجمعُ اللغةِ العربيةِ في القاهرة.

تقول لجنةُ إعدادِ المعجمِ الوسيط: «إنَّ وضعَ هذا المعجمِ كانَ عملاً لابدَّ منه؛ لأنَّ المعاجمَ الأخرى، سواءٌ منها القديم والحديث، قد وقفت

باللغةِ عند حدودٍ معينةٍ منن المكانِ والزمانِ لا تتعدّاها؛ فالحدودُ المكانيةُ شبهُ جزيرةِ العرب، والحدودُ الزمانيةُ آخِرُ المائةِ الثانيةِ من الهجرةِ لعربِ الأمصار، وآخر المائةِ الرابعةِ لأعرابِ البوادي.

ومعظمُ هذهِ المعاجمِ قد تَصَوَّنت عن إثباتِ ما وضَعَ المُوَلَّدونَ والمحْدَثونَ في الأقطارِ العربيةِ من الكلماتِ والمصطلحاتِ والتراكيب، حتّى قَرَّ في نفوسِ الدارسينَ أنَّ اللغةَ قد كملت في عهدِ الروايةِ، واستقرت في بطونِ هذه المعاجم»[32].

وبناءً على هذا الاجتهادِ فهو- كما يقول د. إبراهيم مدكور في تصديره لطبعته الأولى:- « مجددٌ معاصرٌ، يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام، ويهدم الحدودَ الزمانيةَ والمكانيةَ التي أقيمت خطأ بين عصور اللغة المختلفة، ويثبت أن في العربية وحدة تضم أطرافها، وحيوية تستوعب كل ما اتصل بها، وتصوغه في قالبها، فيه ألفاظ حديثة، ومصطلحات علمية، لم يرضَ المجمعُ الفرنسيُّ أنْ يُدخِلَها في معجمهِ إلا بعد مُضيِّ مائةِ سنةٍ تقريباً من نشرهِ، وفي الطبعةِ الرابعة»[33].

أقول: عَبَّرَ هذا المجمعُ والمجامعُ العربيةُ الأخرى في غيرِ سياقٍ عن هذه المضامينِ الرائدةِ التي ستسهم إسهاماً بَنّاءً في تسجيلِ ما يَجِدُّ في العربيةِ مِنْ ألفاظٍ وتراكيبَ ومعانٍ جديدةٍ في مختلِفِ مراحلِ حياتِها الممتدةِ قديماً ومعاصرةً ومستقبلاً؛ لأنها تعترفُ بقدرةِ العربيِّ على المحافظةِ على سلامةِ لغتِهِ في مختلِفِ الأزمنةِ والأماكنِ، وهي بهذا تَكسِرُ حواجزَ القدماءِ التي وقفت بالعربيةِ عند قيودِ الزمانِ والمكانِ والجنسِ، وَتَعْتَرِفُ- إلى جانبِ لغةِ العربِ القدماءِ المحتجِّ بلغتهم- بأوضاعِ المولَّدينَ والمُحْدَثينَ والمُعاصِرينَ واللاحِقينَ السليمةِ الموافقةِ لقوانينِ العربية الفصحى؛ وبذا تغدو اللغةُ العربيةُ الفصيحةُ كُلاً متصلَ الأجزاءِ.

وجدنا مجمعَ اللغة العربية في القاهرة يلتفتُ منذ نشأته إلى أهميةِ الأخذِ بالجانبِ التاريخيّ وأثرِهِ في تغير المعنى في العمل المعجمي العربي الحديث، وإنَّ أهمَّ ما يتميزُ بهِ معجمُهُ الكبيرُ هو مراعاتُهُ للناحيةِ التاريخيةِ في عرضِهِ لمفرداته، وإبراز علاقتها باللغات السامية ما استطاع إلى ذلك سبيلاً؛ الأمر الذي دعا الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد إلى القولِ بأنهُ يُغني عن المعجمِ التاريخي[34].

هذا وقد ذاعَ أثرُ هذا الفكرِ اللغويّ المستنيرِ في آراءِ علماءِ العربيةِ وكثيرٍ من أعمالِهم المعجميةِ وغيرِها، وذلك على النحوِ الذي نجدهُ مثلاً في معجم» المعجم» الذي وضعَهُ الشيخُ عبد الله العلايلي بمعاونةِ بعضِ اللغويينَ والأدباءِ، وقد بدأ في نَشْرِهِ في عام 1954م، وأخرَجَ منهُ أربعةَ أجزاءٍ، وكان مقرراً أنْ يَخرجَ في أربعةٍ وعشرينَ مجلداً، وقد مَيَّزَ فيهِ المعنى الأصليَّ عن المعاني الفرعيةِ، وعُنِيَ قيهِ بالمولَّدِ والدخيلِ مميزاً القديمَ منهما عن الحديث؛ الأمرُ الذي يُسهمُ في التعرفِ على جوانب من التطور المعنوي، وليثبتَ قدرةَ العربيةِ وَطَواعيتَها لتنميةِ نَفسِها وجدناهُ- إضافةً إلى ما وضعتْهُ المجامعُ العربيةُ في هذا المجال- يعتمد على القياسِ والاشتقاقِ في وضعِ ألفاظٍ جديدةٍ.

وقبل أنْ يُنْجِزَ العلايلي مصنَّفَهُ « المعجم» نراهُ في عام 1963م يُصدِرُ الجزءَ الأولَ من معجمه» المَرجِع»[35]، وهو معجمٌ وسيطٌ سارَ فيهِ على غِرارِ سابقِهِ في العنايةِ بتعددِ معاني المفردة، وشرح المصطلحات في مختلِفِ المجالات العلمية والأدبية والفنية وغيرها، ووضَعَ المصطلحَ الإفرنجي بحرفهِ بجانبِ المصطلحِ العربي.

وهناك «المعجم العربي الأساسي» الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(ألكسو) في عام 1989م، وظهرت له طبعةٌ ثانيةٌ في عام

1991م، و «معجم الاستشهادات الموسع» لصديقنا الأستاذ الدكتور/ علي القاسمي، وظهرت طبعته الأولى في عام 2001م، والثانية في 2008م، وهو معجمٌ عامٌّ في موضوعاتٍ متنوعةٍ لا تقلُّ عن ألفٍ وخَمسمائةِ موضوعٍ، وجمعَ شواهدَهُ مما» يَسْتَشْهِدُ به الكُتّابُ والمتحدِّثونُ قديماً وحديثاً في كتاباتِهم وكلامِهم من آياتٍ قرآنيةٍ وأحاديثَ نبويةٍ، وَحِكَمٍ، وأمثالٍ وقواعدَ وأشعارٍ؛ دعماً لآرائهم وأفكارِهم».

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق هو اتجاهُ كثيرٍ من الباحثين ولاسيما طلبة الدراسات العليا في خواتيمِ دراساتِهم إلى صناعةِ معجماتٍ بالمفرداتِ أو التراكيبِ التي اختصتها دراساتهم بالبحث، ومن هذه الدراسات: « الصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود- دراسة وصفية»، و «ألفاظ القتال ودلالاتها في العصر الجاهلي»، وقد نوقشتا- بإشرافنا- في جامعة الأزهر في غزة، وهناك أيضاً من الأعمال المعجمية المبوبة التي تصب في هذا المجال التي وضعها علماءُ مُحْدَثون، مثل: و «معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقات العشر» لندى عبد الرحمن يوسف[36]، و «معجم الشعراء الجاهليين» لعزيزة فوال بابي[37]، و «معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم» لنوال كريم زرزور»[38]، المعجم المفهرس لألفاظ الشعر الجاهلي ومعانيه(عربي- إنجليزي) لمؤلفه المختاركريم[39]...الخ.

2 - معجمات المصطلحات:

وشملت مختلِفَ صنوفِ المعرفةِ، وهي باللغةِ العربيةِ وغيرِها، وكان للطريقةِ التي ابتدعها رفاعةُ في العالم في كتابه «قلائد المفاخر» أثرُها في بناء اللبنات الأولى للمعجم الاصطلاحي العربي، وهي طريقةٌ تأثرَ بها غيرُ

عالمٍ، أو مترجِمٍ عربيٍّ في مؤلفاتهِ، وما زالت ديدنَ بعضِ الدارسينَ الذين نراهم يصنعونَ كشّافاً أو قاموساً يُلحقونَهُ في مؤلفاتهم ومترجماتهم، يشرحونَ فيه المصطلحاتِ الأجنبيةَ ومقابلاتِها العربيةَ الواردةَ فيها[40].

ومن معجمات المصطلحاتِ[41] نذكر «معجم اصطلاحات اللغات الخمس» الذي نُشِرَ في عصر محمد علي في مصر، و «قاموس القواميس الطبية» لفابر Fabre الذي ترجمته مدرسة الطب في عهد محمد علي إلى العربية، و" الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية" الذي قام بترتيبه الشيخ محمد عمر التونسي(ت. 1857م)، و «القاموس الطبّي» الذي نشره د.محمد رشدي البقلي في 1868م، و «معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية» لجرجس همّام الشويري(1856 - 1921م)، وظهرت طبعته الأولى في لبنان في عام 1907م، و» معجم العلوم الطبية والطبيعية" للدكتور محمد شرف الذي أصدرته المطبعة الأميريةُ بمصر في عام 1926م، و «معجم أسماء النبات» للدكتور أحمد عيسى، وقد ظهر في مِصر في عام 1926م، و«معجم الحيوان»، و «المعجم الفلكي» وكلاهما لأمين المعلوف، وقد صدرا في مصر: الأول في 1932م، والآخَر في 1935م، و «معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسيةِ والعربية» للأمير مصطفى الشهابي، وظهرت طبعتُهُ الأولى في دمشق في عام 1943م، والثانيةُ في مصرَ في عام 1957م، وله «معجم المصطلحات الجراحية بالإنكليزيةِ والفرنسيةِ والعربيةِ مع تعريفاتها بالعربية»، وظهر في دمشق في عام 1962م، و «معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات» الذي صدر في دمشق في عام 1956 للأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي، و معجم" الفريد في المصطلحات الحديثة" الذي أصدرهُ قسطنطين ثيودوري في سنة 1959م،

و» «الموسوعة في علوم الطبيعة» لإدوارد غالب الصادر في بيروت في عام 1965م، و» المعجم الطبي الموحد" الصادر عن اتحاد الأطباء العرب في عاصمةِ الرشيدِ بغداد في عام 1973م، و» المعجم الموحّد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام" الذي أصدرتهُ المنظمةُ العربيةُ للتربيةِ والثقافةِ والعلومِ بين الأعوامِ -1976 1978م، و» معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية» للأستاذ أحمد شفيق الخطيب، و» معجم مصطلحات علم اللغة الحديث» الذي صدَرَ لمجموعةٍ من أعلام الدرسِ اللغوي في بيروت- مكتبة لبنان في عام 1981م؛ و» معجم مصطلحات في علم المعادن(إنجليزي- فرنسي- عربي)» الذي صَنَّفَهُ أ. د. حافظ شمس الدين عبد الوهاب، ونشره في عام 2003م، إضافةً إلى عشراتِ معجمات المصطلحاتِ التي أصدرتها مجامع اللغةِ العربيةِ في الوطن العربي ولاسيما مجمع اللغة العربية في القاهرة في مختلِفِ المجالاتِ العلميةِ والفكريةِ والتقنيةِ والأدبية.

نحو تنفيذ معجم اللغةِ العربية التاريخي

(4)

يتضحُ مما سبق كيفَ أنَّ علماءَ العربيةِ ومجامعَها قد قدَّموا كثيراً من المقدماتِ النظريةِ والعمليةِ التي ستسهمُ- بلا ريبٍ- في متنِ المعجم التاريخي، وسنعرضُ في هذا السياقِ إلى أهمِّ المعوقاتِ التي أعاقت إنجازَ هذا المعجَم، ومقترحاتنا في سبيل تيسير إنجازه.

معوقات:

إذا كان علماءُ اللغةِ العربية حتى الآن غيرَ قادرينَ على إعدادِ هذا المعجم؛ فهذا أمرٌ له أسبابُهُ التي منها:

- **إغراقُ العربية في القَدامة، وتعددُ بيئاتها**، مقارنةً بكثيرٍ من اللغاتِ التي انتهى أصحابها من إعدادِ معجمهم التاريخي؛ فأكثرُها لغاتٌ لا يقاسُ تاريخُها بتاريخ العربية الطويل، فهذه اللغةُ من أطولِ لغاتِ عمراً واستمراريةً، وتاريخُها الطويلُ زاخِرٌ بالإنجازات والتجاربِ المتنوعةِ في مختلِفِ المجالات؛ فاللغةُ العبريةُ مثلاً وقف بها الزمنُ دون نماء، ثم رأى القائمون على إنشاء الكيان الإسرائيلي إحياءَها، فأضافوا إليها ألفاظاً اقتبسوها من لغاتٍ أخرى كالإنجليزية والعربية.

إنَّ إيغالَ العربيةِ في القدامةِ يُلقي عبئاً ثقيلاً على الهيئةِ المكلَّفةِ بإعدادهِ؛ فهي بحاجةٍ في جوانبِ التأصيلِ بل التأثيلِ[42] إلى فقهاءَ في أسرةِ اللغاتِ العروبيةِ القديمةِ كالآرامية والأكّادية(أو البابلية- الآشورية) والحبشية والسومرية والكنعانية واليمنية، وما تفرّع منها من لغاتٍ أو لهجات، وبحاجةٍ أيضاً إلى علماءَ وخبراءَ في قراءةِ الخطوطِ القديمةِ المنقوشةِ على موادِّ الكتابةِ القديمةِ كأوراقِ البَرْدِيّ والجُلودِ وغيرِها، وتحقيقِ المخطوطات.

- **كثرةُ علاقات العربية بكثيرٍ من اللغات**؛ فقد كان لتاريخِ العربيةِ الطويلِ أثرهُ في تشابكِ علاقاتها مع غيرها من اللغات التي تنتمي إلى عائلاتٍ لغويةٍ متنوعة؛ الأمر الذي يُلقي على عَواتِقِ علمائِها[43] أعباءً كثيرةً ولاسيما التأريخ والمقارنةِ، وما إلى ذلك مما له علاقةٌ بشؤون الحياةِ العقليةِ والعلميةِ والحضاريةِ والاجتماعيةِ والفكريةِ.

يُشكِّلُ الدرسُ اللغويُّ التاريخيُّ والمقارَنُ أساساً رئيساً مُهِمّاً يُبنى عليهِ في مادةِ المعجمِ التاريخيّ وتتبعِها؛ فهو الذي يُعنى بالدراساتِ التأصيليةِ والتأثيليةِ، وإبرازِ العلاقات بين اللغةِ: مجالِ الدراسةِ وغيرِها من اللغاتِ التي اتصلت بها. فإذا ما ربطنا هذا الأساسَ بكثرةِ علاقاتِ العربيةِ بغيرِها

من اللغاتِ؛ لعواملِ الموقعِ والدينِ والعراقةِ التاريخيةِ وما إلى ذلك من العواملِ المؤثرة، وأضفنا إليهِ قلةَ عددِ المتخصصينَ بل ندرتَهم في مجالاتِ الدراساتِ المقارنةِ والتأصيليةِ في لغتنا العربيةِ في هذه الأيامِ أدركنا أَنَّ جانباً تأسيسيّاً مُهِمّاً في بناءِ هذا المعجمِ يحتاجُ إلى مزيدٍ من العنايةِ والإنفاقِ لجمعِ متخصصي هذا المجالِ، واستثمارِ قدراتهم لتحقيقِ الغاياتِ المرجوةِ في هذا المعجم.

إنَّ إغراقَ العربيةِ في القدامةِ، وتشابكَ علاقاتِها بغيرِها من اللغاتِ كاللغة اليونانية والفارسية والتركية واللغة اللاتينية وما تفرَّعَ منها، وبالجملةِ بغيرِها من مختلِفِ الأُسَرِ اللغويةِ قديماً وحديثاً[44] يحتاجُ إلى عددٍ كبيرٍ من المتخصصين في فقه اللغات والمقارنةِ بينها لتقديمِ دراساتهم التأصيليةِ وما يرتبط بها في هذا السياق؛ الأمرُ الذي قد يحتاجُ إلى جهدٍ ومالٍ قد يصعُبُ توفيره.

- **عدمُ عناية علماءِ العربية**- في الأغلبِ الأعمّ- إلا بتسجيلِ مستوىً معيَّنٍ من مستوياتِ العربيةِ، وهو المستوى الفصيح، وذلك في إطارِ قيودِ الزمنِ والبيئةِ والجنس، وهي أركانُ قضية الاحتجاج أو الاستشهاد؛ الأمرُ الذي يتطلَّبُ من علمائها جهوداً مُضنيةً في جمعِ مفرداتها وتراكيبها ودلالاتها في بيئاتها وأزمنتها المتنوعة؛ لكي يتمكنوا من الوفاءِ بمتطلبات متنِ المعجم التاريخيّ لها.

- تَفَرّقُ الجهودِ العربيةِ بتعددِ الدولِ العربيةِ، وعدم قدرةِ الجامعةِ العربيةِ على توحيدِ الجهود، وتوفيرِ النفقاتِ لإنجازِ المشاريعِ القومية، وبالجملةِ فإنَّ عدمَ توفُّرِ دعمِ الجانبِ الرسميّ لهذا المشروعِ القوميّ الكبير ماديّاً قد شَكَّلَ العائقَ الأكبرَ لتنفيذه.

وإذا كنّا قد قرأنا أنَّ سُمُوَّ الشيخِ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة قد تعهَّدَ في ندوةِ اتحادِ المعاجمِ العربيةِ حول المعجم التاريخي للغة العربية التي عُقدت في الشارقة فيما بين 17 - 19 ديسمبر عام 2006م، برعايته للمعجم التاريخي، والإنفاق عليهِ في كلّ مراحلِهِ، وإقامةِ مَقرٍّ لهُ في القاهرةِ[45]، فمازالَ أصحابُ الشأنِ في أدوارِ التخطيطِ وحوسبةِ النصوصِ، وما زلنا نَأمَلُ أنْ يبدأوا خطْوةَ الفعلِ الأولى في إنجازِ هذا المعجم، وذلك بإخراجِ مُسْوَدَّةٍ لمتنِ إحدى مواده، وعرضِها على الدارسين وجماهير العربية للاطلاعِ عليها وإبداء ملحوظاتهم ونقودهم وتعديلاتهم وإضافاتهم عليها[46].

- **عدم التفرغ لإعدادِ المعجم**، وكما هو معروفٌ فإنَّ هذا المعجمَ يَحتاجُ في إعدادهِ إلى مجموعةٍ كبيرةٍ من اللغويين والمعجميين وعلماء اللغاتِ والخبراءِ والعلماء في مختلِفِ التخصصات الإنسانية والعلميةِ والتقنية وباحثينَ شباب، ويحتاجُ إلى تفرُّغِ بعضٍ منهم، واستشارةِ بعضٍ آخَرَ.

ونحنُ نرى أنَّ عدَمَ التفرغِ لإعدادِ هذا المعجمِ لَمِنْ أهمِّ الأسبابِ الرئيسيةِ في عدمِ الإنجاز، وأنَّ الاكتفاءَ بالمؤتمراتِ وورشات العمل والاجتماعاتِ الباحثةِ في سياقات هذا المعجمِ ليست كافية؛ الأمرُ الذي ندلل عليهِ بهذهِ الفترةِ الطويلةِ التي شُغِلَ فيها المَجْمَعيونَ وغيرُهم من علماءِ العربيةِ بقضيةِ معجم اللغة العربية التاريخي؛ ففي مصرَ وجدنا مجمعَ اللغةِ العربيةِ الملكيَّ منذ إنشائهِ في عام 1932م يُعنى بقضيةِ إعدادِ هذا المعجمِ، ولكنه- كما قرأنا فيما سبق- تَرَكَ هذا مهمةَ إنجازه إلى اتحادِ المجامعِ اللغويةِ العلميةِ العربية الذي ما يزال في طورِ تجهيزِ المدوناتِ اللغويةِ المحوسبةِ اللازمةِ لمتنه.

وإذا كان وصولُ العربِ إلى هذهِ الخطوةِ الأولى المهمةِ احتاجَ إلى نحوِ سبعينَ سنةً فمتى سينتهي العملُ من المشروعِ كله؛ خاصةً إذا ما عرفنا أنَّ الأممَ التي سبقتْنا قد أخذت نحو هذه العقودِ في إنجازِ معجمها اللغويِّ التاريخيِّ؟؛ فالألمان انتهوا من وضعِ معجمهم التاريخي للغتهم بعد أكثرَ من قرن، والإنجليز بدأوا العمل في معجم أكسفورد التاريخي في عام1859م، وأصدروا طبعته الأولى في عام1928 التي ألحقوها بطبعاتٍ عدةٍ؛ أي أنَّ إنجازه استغرق سبعينَ ربيعا.

وإذا ما وضعنا في الاعتبارِ أمامنا أحوالَ اللغةِ العربيةِ وخصائصَها مرونةً وتنميةً واشتقاقاً وتوليداً دلالياً وتاريخاً عريقاً وتنوعاً بيئياً ومشاركةً غيرَ عربيةٍ في إنتاجها وغيرَها، وقارنّاها باللغاتِ التي مَلكت المعجمَاتِ التاريخيةَ، ولكنها لا تأتي في مرتبة اللغةِ العربيةِ في القَدامةِ والعراقةِ والخصائصِ وسعةِ انتشارِها وضخامةِ تراثِها تساءلنا عن الفترةِ الزمنيةِ التي سيحتاجها العربُ للانتهاءِ من إعدادِ هذا المعجمِ الذي سيكون دليلاً وافياً على معالِمِ تقلّباتِ حيواتهم في جميعِ جنباتها.

ومع أنَّ اتحادَ المجامعِ اللغويةِ العلميةِ العربيةِ منذ عنايته بهذا المعجمِ التاريخي للغةِ العربيةِ قد شُغِلَ بنواحي التخطيطِ العمليةِ، وتشكيلِ هيئةِ المعجمِ التاريخيِّ، ومجلسِها العلمي الذي خرجَ بتوصياتٍ وتقسيم مراحل اللغةِ العربية لحوسبتها، وَكَلَّفَ المجامعَ اللغويةَ العربيةَ بطباعةِ المرحلةِ الأولى من متطلباتِ مدوناتِهِ اللغويةِ المحوسبةِ فإنه لَمّا يتمكنْ من إتمامِ إنجازها.

وإذا ما عرفنا أنَّ هناك مراحلَ تاليةً تحتاجُ إلى إدخالٍ محوسبٍ، واستحضَرْنا مدى ضخامةِ كميةَ المادةِ النصيةِ التي تمتلكها لغةُ الضاد، وما تحتاجهُ من إمكانياتٍ بشريةٍ وعلميةٍ وتقنيةٍ وماليةٍ لجمعِها وحوسبتِها؛

لإعدادِ المدوناتِ اللغويةِ اللازمةِ لإنتاجِ هذا المعجمِ أدركنا مدى البطءِ الذي يسيرُ فيهِ إعدادُ هذا المعجمِ، وإذا ما ربطنا هذا أيضاً بعدمِ الاستقرارِ الذي يسودُ أكثرَ الدولِ العربيةِ، **وعدمِ تشكيلِ لجانِ العملِ المتفرغةِ** من المشرفينَ من كبارِ العلماءِ المتخصصينَ في المعجمِ ومتطلباتِهِ اللغويةِ والمنهجية، ومحرري موادهِ من نهاءِ متخصصي الشبابِ الذين سيحملون عبءَ الجمعِ والتصنيفِ مِلْنا إلى القولِ بأنَّ التاريخَ الذي ستبدأُ فيهِ مرحلةُ العملِ التنفيذيِّ المنتجِ ما زلنا نتقدمُ نحوه بخطىً ثقيلةٍ جداً، وإنَّ هذا الخطوَ بل الحبوَ الثقيلَ أخشى إذا ما فقدنا- مع مُضيِّ الزَّمن- هذا التعهدَ الماليَّ السَّخِيَّ لأميرِ الشارقةِ أنْ يصابَ بالشلل, خاصةً أن إنجازَ هذا المعجمِ يحتاجُ إلى أموالٍ طائلةٍ لإنجازهِ لا تتمكنُ ميزانيةُ الاتحادِ لتغطيةِ أقلِّ القليلِ منها، وهي تتطلبُ مشاركةَ الحكوماتِ في تحملِ مسؤوليتها القوميةِ لإنجازِ هذا العملِ القومي.

آليات إعداد معجم اللغة العربية التاريخي:

نخلصُ من اطّلاعِنا على جهودِ علماءِ العربيةِ المحدثين ودراساتِهم ومؤتمراتِهم إلى أنَّ مشروعَ إعدادِ معجمِ اللغةِ العربيةِ التاريخيِّ قد أُتْخِمَ بالآراءِ والمقترحاتِ في ماهيةِ هذا المعجمِ، وكيفيةِ جمعِ مادتهِ، وآليةِ تصنيفها، وما إلى ذلك من أمورٍ منهجيةٍ تتصلُ بالمتنِ والمنهجِ والإعدادِ، وما إلى ذلكَ. وإذا كانت هذه الجهودُ المحمودةُ قد تُوِّجتْ بتشكيل» هيئةِ المعجم التاريخي للغةِ العربية» تحتَ مظلةِ اتحادِ المجامعِ اللغويةِ العلميةِ العربية، وتكفُّلِ سُمُوِّ الشيخِ سلطان بن محمد القاسمي بمصاريفِ إنجازِ هذا المشروعِ فليسَ معقولاً أنْ نبقى ندورُ في دوائرِ التكرارِ معرِّفينَ ومقترحينَ وحاثينَ ومستنجدينَ، مؤكدينَ مقولةَ العربيِّ كعبِ بنِ زهير (ت.26هـ) : (الخفيف)

ما أَرانا نَقولُ إلا رَجيعاً وَمُعاداً مِن قَولِنا مَكرورا

إنَّ علينا أنْ نُهَيِّئَ متطلباتِ إعدادِ العُدَّةِ لِخَطْوِ الخطواتِ الأولى في التنفيذ؟!.

قال إبراهيم طوقان(ت. 1941م):(الخفيف)

مَثَلُ القولِ لا يؤيِّدُه الفِعْ (م) لُ أزاهيرُ لا يفوحُ شذاها
وهو كالدَّوْحَةِ العقيمِ ظلالٌ واخضرارٌ ولا يُرجَّى جناها

وفي هذا السياقِ نودُّ أن نقفَ عند **أهم الأمور التي تُسهِّلُ إعدادَ هذا المعجم**، وذلك على النحو التالي:

1 - تجزئة العمل في المعجم التاريخي:

وكما سبقت الإشارةُ فإنَّ اللغةَ العربيةَ لغةٌ عريقةٌ ممتدةٌ في التاريخ، ولها بيئاتٌ متنوعةٌ، وذلكَ بخلافِ كثيرٍ من اللغات، وإنَّ الهجومَ عليها مرةً واحدةً؛ لغرضِ صناعةِ معجمها التاريخيّ أراهُ هجوماً لنْ تكتملَ أركانُ اكتمالِ إنجازِ انتصاره؛ فنحنُ بحاجةٍ إلى منهجيةٍ واضحةٍ نُطَبِّقُ رُسومَها على مَجالاتِ حَيواتِ العربِ؛ فنُعنى بمفرداتِ كلٍّ منها في معجماتٍ مُبَوَّبَةٍ يُراعي واضعوها مختلِفَ متطلباتِ إنجازِ المعجم التاريخي.

وللتجزئةِ في هذا السياقِ مجالاتٌ متنوعةٌ؛ ويمكنُ تقسيمُها إلى تجزئةٍ لغويةٍ، وأخرى إجرائيةٌ، وذلك على النحو التالي:

أولاً- التجزئةُ اللغوية:

وهي قائمةٌ على مجموعةٍ منَ المكَوِّناتِ أو المقوماتِ يمكننا عرضُها على النحو التالي:

***** تجزئةٌ قائمة على المراحل الزمنية:**

وفيها يُقَسَّمُ العَمَلُ في هذا المعجمِ إلى مراحلَ بحسب العصر؛ فنصنع أولاً معجم لغةِ العصر الجاهلي، وَنُرَتّبُ عليهِ معجمَ العصر الإسلامي فالعصر الأموي فالعباسي وهكذا حتى نصلَ إلى زمنِ الانتهاءِ منه، ويستمر العمل بعده إضافةً وتعديلاً إلى أنْ يرثَ الله الأرض وَمَنْ عليها.

ولعلَّ ما يؤيدُ ما نذهبُ إليهِ في هذا السياقِ هو أنَّ فيشر رائد اللغويينَ في إعدادِ هذا المعجمِ وقف فيهِ عند القرنِ الثالثِ الهجري، وإننا نرى في هذا الوقوفِ دلالةً على ضرورةِ تجزئةِ العملِ الذي يتطلبُ ذوي الاختصاصِ في المجالاتِ والمراحلِ المتنوعة.

***** تجزئةٌ قائمةٌ على المضمون:**

ومما يفيدُ في هذا السياقِ تجزئةُ الجمعِ وَفْقَ الموضوعِ أو المضمونِ أو المجال؛ فتوضع معاً الألفاظُ والتراكيبُ المستعملةُ في مجالاتِ الموضوعِ الواحدِ- كالمدحِ أو الهجاءِ أو الوصفِ أو الرثاءِ أو الحربِ أو السلام أو التحالفِ أو التصوف أو الزهدِ أو الارتحالِ أو الطيرِ أو الحيوانِ وهلمَّ جراً.

وننصُّ في هذا السياقِ على ضرورةِ مراعاةِ ترتيب الناحيةِ الزمنيةِ في جمعِ لغةِ أيِّ مضمون؛ الأمرُ الذي يُفيدُ في الاطّلاعِ على السياقاتِ المتنوعةِ لِلَّفْظِ أو التركيب، وإبرازِ الفروقِ الدقيقةِ بين معانيه، وما اعتراهُ من تغييرٍ في مسيرته عبر العصورِ والأماكن.

ومما يدخلُ في هذا السياقِ التجزئةُ بحسب التخصص المعرفي، وَنَعْني بالمَعرِفِيِّ كلَّ ما في الحياةِ من مجالاتِ الأدبِ والنقدِ والعلمِ والفنِّ والتقنيات والسياسة والحضارة والصحة والقضاء، وما إلى ذلك.

ونحن نرى ضرورةَ أن يكون لكلِّ جانبٍ معرفيٍّ معجمٌ تاريخيٌّ خاصٌّ بهِ، يَعرضُ هذا المعجمُ لمعنى اللفظِ أو المصطلحِ، ونطقِهِ العربيِّ وما دخله من

تغييرٍ نطقيّ أو صرفيّ أو دلاليّ، مستعيناً في هذا السياقِ بالتشكيلِ والكتابةِ الصوتية، وَيُعْنى أيضاً بذِكْرِ الكلماتِ العربيةِ المستعملةِ أو المقترحةِ في الأقطارِ العربيةِ من المحيطِ إلى الخليج.

وَيُعنى بتعددِ لغةِ المصطلَح؛ فقد يكونُ المصطلحُ الدخيلُ مستورداً من أكثرِ من لغة، وهنا يتوجبُ على هذا المعجمِ أنْ يعرِضَ لمعاني هذهِ المصطلحاتِ، ويشيرَ لأصولِها وبيئاتِ استعمالِها، وبيانِ ما بينها من فروقٍ دقيقةٍ بينها، سواءٌ في المعنى أو النطقِ أو البنية، وهل كانَ لاختلافِ المصدرِ أثرٌ في هذه الفروق.

ومن الأمثلةِ في هذا السياق مصطلح الفيلولوجيا» Philology " الذي أَخَذَ أكثرَ من مفهومٍ في بيئاتِ الدرسِ اللغويّ العربي والغربيّ، ومصطلح» Morphology " الذي يُستعملُ في الدلالةِ على البنْيَةِ في علم الجغرافيا؛ فيقال مورفولوجية المحيط مثلاً، وفي علم الصرفِ مجالِ اهتمامنا اللغويّ وجدنا من يقولُ معرّباً: علم المورفولوجي أو علم المورفولوجيا، ومن يترجمه إلى علم الصرفِ أو علم البنيةِ أو علم الصيغةِ أو الصيغ.

وغنيٌّ عن البيانِ أنَّ هذهِ المعجماتِ المعْرِفيةِ سَتُبْرِزُ أدوارَ العربِ في مجالاتِ العطاءِ الإنساني، ولاسيما في عصورِ ازدهارهم العلميّ والفكريّ والحضاري، وستسهمُ في استخلاصِ قواعد التعريب أو الاقتراضِ عند العربِ في مختلِفِ عصورهم وبيئاتهم.

***** تجزئةٌ قائمة على البيئة:**

وكما هو معروفٌ فاللغةُ- أيةُ لغةٍ- تعبيرٌ عن إفرازاتِ بيئتها، ولمّا كانت العربيةُ متعددةَ الدولِ والبيئاتِ فليسَ من شكٍّ في أنَّنا سنجدُ فيها ألفاظاً وتراكيبَ لبيئةٍ ما لا تُستعمَلُ في بيئاتِ العربيةِ الأخرى، وإنَّ تسجيلَ هذهِ الإفرازاتِ سَيُسْهِمُ- بلا ريبٍ- في توحيدِ اللسانِ العربي، أو على الأقلِّ تعريفِ

الفردِ بالمستعملِ من العربيةِ في غيرِ بيئتهِ الخاصة؛ الأمرُ الذي سَيُسَهّلُ من طرقِ التواصلِ والتفاهمِ بين أبناءِ العَربية، وبالطبعِ سَيُسْهِمُ في إكمالِ جانبٍ مهمٍّ في متنِ معجمِ اللغةِ العربيةِ التاريخيّ.

***** تجزئةٌ وَفْقَ المستوياتِ أو المجالاتِ اللغوية:**

اللغة- كما هو معروفٌ- مستوياتٌ؛ ففيها اللهجةُ أو العاميةُ أو ألفاظُ الحياةِ العامة، والفصيحةُ أو الفصحى، وفي كلٍّ مجالاتٌ يُصنفها علماءُ اللغة؛ فهناكَ مجالاتُ الدَّخيلِ والمُعَرَّبِ، والمجازِ والحقيقة، والتوليد الدلالي، والمنحوتات، والمُرَكَّبات، والمترادف، والأضداد، والمشترك اللفظي، والعام والخاصّ وما إلى ذلك.

إنَّ تجزئةَ اللغةِ بحسبِ المستوياتِ أو المجالاتِ سيكونُ مفيداً لواضعي المعجم التاريخيّ لأيةِ لغة، وَسَيُنْتِجُ معجماتٍ تاريخيةً خاصةً بكلّ مستوىً أو مجالٍ، يكونُ من أهمّ خصائصِها عرضُ مادةِ متونها بحسبِ المراحلِ التاريخية، وَجَمْعُ كلّ ما في المعجماتِ والكتبِ السابقةِ، وإضافةُ ما يَجِدُّ في العصورِ اللاحقة.

ثانياً- التجزئة الإجرائية:

وتتمثَّلُ في إدارةِ إجراءاتِ العملِ في الجمعِ والإعدادِ، وهي قائمةٌ على توزيع العمل، وهذه التجزئةُ قائمةٌ على تفاعلِ هيئةِ إعدادِ المعجمِ مع الجمهورِ في عملية جمعِ مادةِ متنِ المُعْجَمِ التّاريخِيّ وإعدادِهِ؛ الأمرُ الذي يتطلبُ توجيهَ مكاتباتٍ إلى الجامعاتِ العربيةِ والمجامعِ والجمعياتِ اللغويةِ العربيةِ ومعاهدِ الاستشراقِ، وكلّ مَنْ له صلةٌ بالموضوعِ، يُطلَبُ فيها إرسالُ ما تَمْلِكُهُ في هذا المجال، ولإنجاح هذهِ العملية يتوجَّبُ إنجازُ العملِ على هذا النحو:

- جمع كلّ ما كُتِبَ في مجالِ هذا المعجمِ من مباحثَ ومقترحاتٍ وأعمالٍ وخططٍ تَصُبُّ في عمليةِ إنجازِهِ.

- جمع النقوشِ والمخطوطاتِ والمنشورِ من الكتبِ والمباحثِ والرسائلِ والمعجمات ودواوين الشعر وما إلى ذلك من أعمالٍ تُشكِّلُ مصادرَ شواهدِ المعجم.

- جمع الأوضاع اللغوية الجديدة، وذلك بتوجيهِ المؤلفين والكُتّابِ والدّارسينَ إلى إعدادِ قوائمَ يذكرونَ فيها ألفاظَهم وتراكيبَهم الخاصةَ بهم، ويُقدِّمونَ فيها شروحاً وافيةً لها.

- جمع المصطلحات والألفاظِ الحضارية، وذلك بالالتماسِ من العلماء والخبراءِ إعدادَ قوائمَ بالمصطلحاتِ الخاصةِ بمجالاتهم العلميةِ التي وردت في مؤلفاتهم ودراساتهم، وبيانَ معانيها عندهم، ووضعَ مقابلاتِها الأجنبيةِ حالةَ كونها من لغةٍ أخرى، وذكْرِ ترجماتهم لها.

2 - طاقة العمل:

وتنقسم إلى طاقتين، وهما: الطاقة البشرية، والطاقة التقنية، ونعرض لهما على النحوِ التالي:

أولا- الطاقة البشرية:

وتتمثلُ في: طاقةِ الشيوخ، وهي طاقةُ الخبرةِ والحكمةِ التي سَيعوَّلُ عليها في وَضْعِ الخُطَطِ والتوجيهِ والمراجعةِ والإقرار؛ فهي السلطةُ العليا التي تمتلكُ الحقَّ في التشريعِ، والموافقةِ على ما يُقدَّمُ إليها أو رفضَهُ أو تعديلَه. وطاقةِ الشبابِ الخُبَراءِ: وهي طاقةُ الحركةِ والعملِ الدءوبِ المُنَقِّرِ في بطونِ الكتبِ والمكتباتِ، و«المُتَمَوْقِع» في شابكاتِ الحواسيب، وبالجملةِ فهي الطاقةُ التنفيذيةُ التي سَيُعَوَّلُ عليها في تنفيذِ كلّ مراحلِ إعدادِ المعجمِ: جمعاً، وتواصلاً جماهيرياً، وتحقيقاً، وترتيباً، وإعداداً، وَمُراجَعةً، وَتأليفاً، وَنشراً، وإعلاماً...الخ.

ثانياً- الطاقة التقنية:

وتتمثلُ في الحوسبةِ التي تُشَكِّلُ أعصابَ هذا المعجمِ في مراحِلِ جمعهِ وإعدادهِ وترتيبه، وحِفْظهِ، ومعاودتهِ إضافةً أو تعديلاً، ونشرِهِ، وفي هذا السياقِ سيكونُ من مهامّ هذه الطاقةِ إنجازُ ما يلي:

***** النشر المحوسب:**

وسيكون النشرُ في هذا السياق موزعاً على النحو التالي:

حوسبة المكتبة العربية:

وفي هذا السياق نرى ضرورةَ اتجاهِ هيئةِ إعدادِ المعجمِ نحو حوسبةِ مصنفاتِ الفكرِ العربيّ من كتبٍ ومجلاتٍ ومعجماتٍ ودواوينَ شعريةٍ وغيرِها عبرَ تاريخِ العربِ الطويل؛ بغيةَ توفيرِ المادةِ العلميةِ التي سَتُجْمَعُ منها مادةُ متنِ المجمع، وَتَيسيرِ عمليةِ الاطّلاعِ؛ الأمرُ الذي سَيزيدُ من فُرَصِ الاستفادةِ من مشاركاتِ جمهورِ القرّاءِ والعلماءِ في مجالِ الجمعِ والمناقشةِ والاقتراح، وسَيُيَسِّرُ عملياتِ البحثِ عن مفرداتِ اللغةِ وتراكيبِها وشواهدِها؛ فهناك من البرامجِ المفتّشةِ التي تَستقرِئُ المطلوبَ، وتُظهِرُهُ في مواقعهِ المتعددة، إضافةً إلى إحصاءِ مراتِ ورودِهِ.

ومن المفيدِ في هذا السياقِ أنْ نُشيرَ في هذا السياقِ إلى دعواتِ الدارسين إلى حوسبة المكتبة العربيةِ، أو أجزاء منها، كالدعوة إلى إنشاء بنوك المصطلحات، والمدونات الشعرية وغيرها، و» الذخيرة اللغوية» التي دعا إلى إنجازها، وَوَضَعَ خُطَطَها ومجالاتها الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن صالح رئيس المجمع الجزائري للغة العربية، وقد عرضه على المجلسِ التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ديسمبر 1988م.

وتشكّلُ الذخيرةُ اللغوية مشروعاً ضخماً يُمْكِنُ أن يُشكّلَ المادةَ التي سيعتمدُ عليها مُعِدّو المعجم التاريخي للغة العربية؛ لأنها- لو تمَّ إنجازُها-

ستكونُ بمثابةِ حاويةٍ كبيرةٍ تجمعُ نصوصَ اللغة العربيةِ القديمة والحديثة منذ كان إلى الآن، ولكونها محوسبةً ستمكنُ من الحصول على المعلومةِ المطلوبةِ بسهولة؛ إضافةً إلى إمكانية الإحصاءِ والتصنيف بحسب الزمن أو البيئة أو المضمون، شأنها في ذلك شأنُ كلّ ما هو مُحوسبٍ من فكرٍ وعلومٍ وأدبٍ وما إلى ذلك[47].

ونشيرُ في هذا السياقِ أيضاً إلى وجودِ العديدِ من المنشوراتِ المحوسبةِ التي تُشكّلُ مواقعُها الإلكترونيةُ منابرَ مفتوحةً لنشرِ الكتبِ والدورياتِ والمعجماتِ ودواوين الشعروغيرها، وتصبُّ في خدمةِ إعدادِ المعجمِ اللغوي التاريخي؛ فهي تُمَكّنُ من النسخ منها، والتصرف في نوع خطها، دون حاجةٍ إلى إعادةِ طباعتها، وفيها آلية البحث والتفتيش عن المطلوب، وتبيانه بسرعةٍ مذهلة، ومنها:

موقع «المكتبة الشاملة»(http://shamela.ws/index.php/ca-tegories)، وهو موقعٌ متجددٌ دوماً يُمكّنُ من الاحتفاظ بنسخٍ محوسبةٍ منها، والاستفادة منها نقلاً ونسخاً واطّلاعاً، ويحتوي على آلافِ المصنفاتِ في مختلِفِ مجالاتِ المعرفةِ الإسلاميةِ والعربية من علومِ القرآن الكريم، والفقه ومذاهبه وأصوله، والعقيدة، والتفسير، والتجويد والقراءات، والحديث، والتخريج، والفِرَق، وعلوم الأدبِ والبلاغة ودواوين الشعر، وفقه اللغةِ والنحو والصرف والمعجمات ، والأنساب، والتاريخ، والسِّيَر، والتراجم والطبقات، والبلدان والجغرافيا، وغيرذلك.

وموقع «الموسوعة الشاملة»(http://www.islamport.com/)، وهوزاخرٌ بالكتب والبحوث والمعجماتِ الإسلامية والعربية، وهوبمحتوياته يكاد يشكّلُ صورةً مصغرةً لموقع المكتبة الشاملة. وفيه خمسةُ آلاف وثلاثة مائةِ كتاب في مجالات العقيدة والتفاسير والتخريج ومصطلح الحديث

ومتون الحديث والفقه ومذاهبه وأصوله، والأنساب والبلدان والتاريخ والأخلاق، وعلوم اللغة والمعجمات، وغيرها.

وموقع «**الموسوعة الإليكترونية الشاملة للقرآن الكريم (المصحف الجامع)**»(http://www.mosshaf.com/web/)، وهو موقعٌ متخصصٌ في علوم القرآن الكريم، ويحرصُ على تزويدِ المطّلِعِ عليهِ بالإصداراتِ المتلاحقةِ، وهو يتكون من ثلاثةَ عشرَ قسماً، هي: المصحف الجامع، ومعجم آيات القرآن، ومفردات ألفاظ القرآن، والتفسير، وبحث في القرآن، والقراءات العشر، ومصحف التجويد، وإعراب القرآن، والبحث الموضوعي في القرآن، ومكتبة القرآن، وترجمات معاني القرآن، ومعلومات متنوعة عن القرآن.

وموقع «**مركز ودود للفهارس وكتب التحقيق**»(http://wadod.net/)، وهو موقعٌ يمكّنُ المطَّلِعَ عليه من الاستفادة منه في الاحتفاظ بنسخ محوسبة من مصنفاتٍ ومقالاتٍ ودراساتٍ ومقالاتٍ في مجالاتٍ عدة، مثل: الخط العربي، والمعاجم، والشعر: ديوان العرب، والرسائل الجامعية، وفهارس المخطوطات، وفهارس الكتب، والتحقيق، والمجلات، ومنها: مجلة معهد المخطوطات العربية، ومجلة مجمع اللغة العربية- دمشق، ومجلة المجمع العلمي- مصر، ومجلة مجمع اللغة العربية- مصر، ومجلة آفاق الثقافة والتراث، ومجلة العرب، ومجلة المناهل، ومجلة الرسالة وغيرها.

وموقع «**الموسوعة العالمية للشعر العربي**»، وهو مدونةٌ شعريةٌ مقسمةٌ إلى أقسامٍ منفصلةٍ، يحتوي كلٌّ منها على كمٍّ كبيرٍ في مجاله، وهي على التوالي: قسم» الشعر العربيّ الفصيحِ» في مختلِفِ عصوره وأماكنه (http://www.adab.com/)، وقسم «الشعر العامي»(http://www.adab.com/folk/index.php) ، وقسم" أدباء العرب"(http://

(www.adab.com/literature/index.php)، وقسم" الشعر العالمي" (http://www.adab.com/world/index.php).

وموقع «**الباحث العربي/ قاموس عربي عربي**»(http://www. baheth.info/)، وهو جامعٌ لخمسةِ معجماتٍ، هي: الصحاح للجوهري، والعباب الزاخر للصاغاني، والقاموس المحيط، ولسان العرب، ومقاييس اللغة لابن فارس، وهويُمَكِّنُ الباحثَ فيهِ من العثورِ على المفردةِ التي يريدها ومعانيها في جميعِ مواضِعِ ورودها في هذه المعجمات في صفحةٍ واحدةٍ، مع الإشارةِ إلى الجذور التي وردت في إطارها، ودونَ حاجةٍ إلى تجريدٍ أو حَيْرَةٍ في معرفةِ أصلِ حرفِ العلة، وما إلى ذلك من متطلباتِ البحثِ في المعجماتِ المطبوعةِ ورقيّاً.

والموسوعة الشعرية الصادرة عن المجمع الثقافي(1997- 2003)، وقد حرصَ القائمون على إعدادها على جَمْعِ الشعرِ العربيّ في عصوره الممتدةِ منذ العصر الجاهليّ إلى العصر الحديث، إضافةً إلى تسجيلٍ صوتيٍّ لمجموعةٍ من بدائع الشعر العربي، وفي إصدارها الثالث مكتبةٌ أدبيةٌ ولغويةٌ تضمُّ(265) مائتين وخمسةً وستينَ كتابا لغويّاً وأدبيّاً من تراثنا العربي، وموجزٌ لعلم العروض، وعشرة معجمات، وهي: أساس البلاغة للزمخشري والصحاح للجوهري والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد وتاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي وتهذيب اللغة للأزهري وجمهرة اللغة لابن دريد والعباب الزاخر واللباب الفاخر للصاغاني والعين للخليل ولسان العرب لابن منظور.

وهي بهذا الكمِّ الضخمِ من الإبداع والمعجماتِ والصوتيات والكتب، وما من قدراتٍ تمكِّنُ من البحثِ الذي يمكِّنُ من العثورِ على المطلوب من خلالِ كلمة واحدة أو أكثر، والإحصاءِ يمكنُ للدارسِ الاطلاع عليها من

خلال قرصٍ مدمجٍ واحدٍ أو ملفٍّ لا يتجاوز حجمه(238) مائتان وثمانٍ وثلاثون ميغا بايت.

وموسوعة الشعر العربي الصادرة عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، وهي كالموسوعة السابقة يمكن الاحتفاظُ بها في قرصٍ مدمجٍ أو ملفٍّ واحد لا يخطى حجمه(698) ستمائة وثمانٍ وتسعين ميغا بايت. وهي تحتوي على ما أتيح لها جمعه من الشعر العربي في عصوره الممتدة من الجاهليّ إلى اليوم، وتسجيلاتٍ صوتيةٍ شعرية، وأربعة معجماتٍ، هي: تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي وجمهرة اللغة لابن دريد والصحاح للجوهري ولسان العرب لابن منظور، و(591) خمسة مائة وواحدٍ وتسعين كتاباً تراثياً في مجالات اللغة والأدب.

ويطولُ بنا الحديثُ إذا ما أردنا عَرْضَ هذهِ الإنجازاتِ المحوسبةِ التي أخذ أصحابُها الأخيارُ على عُتْقِهِمْ نشرَ المعرفةِ العربيةِ والإسلاميةِ في مختلِفِ صنوفِها، وهو عمَلٌ نراهُ أيضاً من اختصاصِ وزارات الثقافةِ والإعلامِ، والأوقافِ والشؤون الدينية، والتربيةِ والتعليم التي من أهمِّ واجباتها التعليم والتثقيف والتنوير، وضمان سلامة المنشور.

ونرى- في هذا السياق- أنَّ من واجباتِ هيئةِ المعجم التاريخي تعريفَ القارئِ العربيّ بهذهِ المواقعِ والملتقياتِ والمنتدياتِ التي وَضَعَتْ أمامها هدَفَ حوسبةِ الفكرِ العربيّ والإسلامي؛ الأمر الذي سيعودُ بالنفعِ والفائدةِ على عملِها في المعجمِ.

تجارب النشر:

وفي مجالاتِ الاستفادةِ من النشرِ المحوسبِ في إعدادِ هذا العملِ القوميّ الكبيرِ نَقترحُ- خطوةً أولى لإنجازِهِ على أسسٍ مدروسةٍ يَرضى عنها جمهورُ علماءِ العربيةِ في العملِ المعجميّ- وضعَ مثالٍ تطبيقيٍّ لمتنِ المعجم التاريخي،

من خلالِ دراسةِ مادةٍ أو مفردةٍ يُطبَّقُ عليها منهجُ تأليفهِ، وتُوزَّعُ على المجامع والمؤسسات المَعْنِيَّةِ بوصفِها تجاربَ؛ لدراستِها وإبداءِ ملاحظاتها عليها في مدةٍ محددةٍ، وبعد وُرودِ الدراساتِ والردودِ منها تَعْقِدُ الهيئةُ ورشةَ عملٍ للدراسةِ والمناقشة؛ لإقرارِ الصورة النهائيةِ التي سَيَجْري تطبيقُها في إعدادِ متنِ المعجمِ كلِّه.

ومن المفيدِ في زمنِ الحوسبةِ أنْ تُعْرِضَ هيئةُ هذا المعجمِ- في البدايةِ- عن طريقةِ النشرِ التقليديةِ المعتمدةِ على الكتابِ الوَرقِيِّ؛ فتَلجأَ في إظهارِ تَجاربِها في إعدادهِ إلى النشرِ المُحوسَب؛ فليست- في بدايةِ عهدِها بنشرِهِ- بحاجةٍ إلى طبعةٍ ورقيةٍ على النحوِ التقليديِّ المعهودِ.

ونرى- في هذا السياقِ- ضرورةَ التريُّثِ في إظهارِ طبعتهِ الورقيةِ؛ فلا تَخْرُجَنَّ للناسِ إلا بعدَ أخذِ نَشْرَتِهِ المُحَوْسَبَةِ مدةً كافيةً للعرضِ على الجمهورِ، **والاطّلاعِ** على ما وردَ عليها من نقودٍ ومقترحاتٍ وتصحيحاتٍ، **والأخذِ**- بعدَ المناقشةِ مع أصحابِها في حالةِ اللزومِ- بما هو مفيدٌ منها، **والتَّأكدِ** من تصحيحِ طبعتِهِ المُحَوْسَبَةِ من جميعِ جوانبِها شكلاً ومضموناً.

وعلى هذا فإنه في ظلِّ انتشارِ الحوسبةِ، وتنامي امتلاكِ مهاراتِ التعاملِ مع التقنيات الحديثة يَجِبُ أنْ يكونَ لهذا المعجمِ وغيرِهِ من المنشوراتِ الفكريةِ والعلميةِ والأدبيةِ نسختان: نسخةٌ ورقيةٌ، وأخرى محوسبةٌ قابلةٌ للتعديل.

3 - التواصل:

وهو نوعان: التواصل المؤسسي، والتواصل الجماهيري، وذلك على هذا النحو:

التواصل المؤسسي:

وهو خاصٌّ بتواصلِ هيئة المعجمِ التاريخي على المؤسسات العلميةِ

كمجامعِ اللغة العربية، والمجامع والجمعيات العلمية واللغوية، والمعاهد العلمية ولاسيما أقسام اللغة العربية؛ للاستفادةِ من خدماتها في عَمَلِ المعجم، وَعَرْضِ ما تُنْجِزُهُ في هذا السياقِ لمراجعتهِ، واقتراحِ ما ترى تعديلَهُ أو إضافتَهُ إليه.

التواصل الجماهيري:

ونرى في هذا السياقِ أنَّ الطرقَ التقليديةَ في التواصلِ والجمعِ والإعدادِ التي ما زال أكثرُها مسيطراً ستطيلُ في فترةِ إنجازِ هذا المعجمِ، وإنَّ اللجوءَ إلى الاستفادةِ من قدراتِ الحوسبةِ في عملياتِ جمعهِ واستفتاءاته وإعدادهِ وتصنيفهِ وما إلى ذلك سيكونُ هو الأجدى والأدقُّ والأسرعُ إنجازاً، والأجملُ شكلاً.

ونحثُّ في هذا السياقِ على ضرورةِ **تصميمِ منتدياتٍ أو مُلْتَقياتٍ أو مواقعَ إلكترونيةٍ** متعددةٍ ومتخصصةٍ في مختلِفِ مجالاتِ المعرفةِ والفكر؛ للتواصلِ الجماهيريِّ مع المهتمين بالموضوع من مؤسساتٍ وأفرادٍ، والرّدِّ على استفساراتهم ومناقشاتهم.

وَيُمْكِنُ الاستفادةُ من هذهِ المواقعِ الإلكترونيةِ في عمليةِ الحصولِ على المصنَّفاتِ النادرةِ، والمجلاتِ والدورياتِ والمصنَّفاتِ المحوسبةِ وما إلى ذلكَ من منشوراتٍ ورقيةٍ لحوسبتِها، وإنَّ الإعلانَ- في هذهِ المواقعِ- عن الحاجةِ إلى الاطّلاعِ على منشورٍ ما س» يأتيك بالأخبارِ مَن لم تزودِ» بأيةِ وسيلةٍ أخرى،

وَيَأتيكَ بِالأَخبارِ مَن لَم تَبِعْ لَهُ بَتاتاً، وَلَم تَضرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

ومما يؤكدُ ضرورةَ الحاجةِ إلى هذه المواقعِ والمُلتَقَياتِ المحوسبةِ أنَّ الانفجارَ المعرفيَّ والتقدمَ التقنيَّ والحضاريَّ، وتفرُّعَ التخصصات، وتعددَ المصادرِ الوافدة في هذهِ المجالات، وازديادَ إنتاجِ الباحثينَ والمفكرينَ في

الوطنِ العَربي، واختلافَ توجهاتِهم ومذاهبِهم الفكريةِ العلميةِ يُلْقي أعباءً ثَقيلةً عَلى كَواهِلِ المَجْمَعيينَ، وَتُفْقِدُهُمْ أَزِمَّةَ السَّيْطَرَةِ وَالتَّحَكُّم؛ الأمرُ الذي يُحْوِجُ إلى الاستعانةِ بعددٍ كبيرٍ من العلماءِ والخبراءِ، وإنَّ وجودَ خبيرٍ مجمعيٍّ أو خبيرَيْنِ في مجالٍ ما- في ظلِّ كثرةِ الجديدِ- لم تَعُدْ كافيةً أو مُجْدِيَةً؛ لذا فإنَّ اللجوءَ إلى جمهورِ العلماءِ والعارفينَ من ذَوي الاختصاصِ والخبرة هو الأجدى للشموليةِ والدقة، وإنَّ صَرْفَ المكافآتِ الماديةَ، والتشجيعَ المَعْنَويَّ لِمَنْ يَكثُرُ تعاونُهُ يجبُ أداؤُهُ وإعلانُه.

إنَّ الإكثارَ من هذهِ الملتقياتِ سَيُتيحُ لجمهورِ الخاصَّةِ والعامةِ المشاركةَ مُحادثةً أو مُراسَلَةً، وهذا سيكونُ مفيداً جِدّاً في إنجازِ المعجمِ التاريخيِّ وغيرِهِ من المعجمات؛ لأننا نرى أنَّ عهدَ الفرديةِ في إعدادِ المعجمِ بصفةٍ عامةٍ قد وَلّى.

ولَعلَّ من **أهمِّ فوائدِ هذهِ الملتقياتِ** أنها:

- **ستجعلُ** المعجمَ حَيّاً، متواصلاً في استقبالِ الجديدِ ومقترحاتِ التعديلِ والإضافةِ والنقد؛ فهو معجمٌ حيٌّ مُتَنامٍ بحسبِ مفهومِ المعجمِ التاريخيِّ بل المعجماتِ اللغويةِ العامةِ والمتخصصةِ بصفةٍ عامة.

- **سَتَعْرِضُ** ما تُعِدُّهُ هيئةُ المعجمِ للعرضِ على الجمهور.

- **سَتَتَلَقّى** إسهاماتِ الجمهور في جَمْعِ مادةَ المعجم، وردودَهُ وانتقاداتِهِ ومقترحاتِه.

- **سَتُمَكِّنُ** هيئةَ المعجمِ منَ التواصلِ بسرعةٍ وبسهولةٍ مع المجامع والمؤسسات المعنية بإعداد المعجمِ لعرضِ المنجَزِ عليها، والتنسيقِ بين آرائها.

وفي هذا المضمارِ ستقومُ هذهِ المواقعُ وغيرُها من قدراتِ شابكةِ البَرّاق(النت) بدورٍ أكثرَ نجاعةً في الجمعِ والترتيبِ والانتقاءِ والإعداد،

وبغية تنظيمِ العملِ، وتوحيدِ جهودِ المشاركين، والحصولِ على نتائجَ مفيدةٍ ومثْمِرةٍ من التواصلِ مع الجمهور نقترحُ وضعَ خططٍ مدروسةٍ يكون من أهمّ ما فيها:

أولاً- * إرشاداتٌ وتوجيهاتٌ:**

تَكونُ بمثابةِ خُطَطٍ تَنْظيميَّةٍ تُقَدِّمُها هيئةُ إعدادِ المعجمِ التاريخيّ؛ بغيةَ الاستفادةِ من مضامينها، ويكونُ من أهمّ بنودِها[48]:

- رسمُ طرقِ إجراءاتِ التواصلِ مع الجمهور.
- بيانُ المطلوب بوضوح.
- تبيانُ كيفيةِ عَرْضِ المشارِكينَ للإضافاتِ التي يرغبونَ في إضافتِها.
- تقديمُ تعريفاتٍ موجزةٍ واضحةٍ لبعضِ المصطلحاتِ اللغويةِ كالمولَّدِ والمُحْدَثِ والمعرَّبِ والدخيلِ والنحتِ والعامّي، وما إلى ذلك.

ثانياً-* قوائمُ هيئةِ المعجم:**

وفي هذا السياقِ ستقدمُ هيئةُ المعجمِ التاريخيّ مجموعةً من قوائمِ المفرداتِ والمصطلحاتِ مستقاةٍ من المعجماتِ العربيةِ وغيرِها لإطْلاعِ الجمهورِ عليها؛ ولإضافةِ ما يراهُ لازماً لها أو مناسباً فيها.

ونقترحُ في هذا السياق وضعَ قوائمَ أو مَساردَ تشتمل على ما يلي:

- مفرداتِ كلِّ جذرٍ، وأمامها المعانيَ المتوفرة لكلٍّ منها، بأسلوبٍ سلسٍ مختصر.
- الألفاظِ المولَّدةِ ومعانيها.
- الألفاظِ المُعَرَّبةِ وأصولِها.
- ألفاظ اللهجات العربية القديمة والحديثة.
- مصطلحاتِ كلِّ علمٍ على حِدةٍ.

- المصطلحات التي تتكررُ في أكثرَ من مجالٍ علميّ.
- ألفاظِ الحضارة، وأسماءِ الآلاتِ العصرية.

ألا هل بلَّغْتَ: اللهمَّ فاشهدْ

الهوامش:

1 - القاموس الأكبر: مجلة المقتطف، 1 يونيو(حزيران) 1897م= 1 محرم 1315هـ، م21/ ج6، ص 470.

2 - د. بِشْر فارس: معجم الأستاذ فيشر، مجلة المقتطف، 1 ديسمبر 1935م = 5 رمضان 1354هـ، م87/ ج5/ ص531

3 - محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، مطبعة دار المنار، ط1931،1م، ج1/ ص926.

4 - د.محمد شرف: مشروع المعجم العربي الواسع، محاضر الجلسات(د. 14)، ص42-34 حيث نصُّ المشروعِ ومناقشتُه. والدكتور شرف من الأعلام العرب الذين أسهموا في العمل المعجمي الحديث، ولاسيما في مجال معجم المصطلح العلمي.

5 - أطلقَ بعضُ المجمعيين أمثال د. طه حسين والشاعر علي الجارم على هذا المعجمِ اسمَ(المعجَمِ المُطَوَّل)، يُنظر ص40 من المرجع السابق.

6 - السابق: ص36.

7 - العلايلي، عبد الله: مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، المطبعة العصرية- الفجالة ط1/(د.ت)، ص -11 +114 د. أسعد علي: تهذيب المقدمة اللغوية، منشورات دار النعمان- لبنان ط1، 1968م، ص-269 272.

8 - يرجع حول رأيه في نشأة كلمات العربية وأصولها إلى: مقدمة لدرس لغة العرب، وكيف نضع المعجم الجديد، ص -122 156، وتهذيب المقدمة، ص -44 75.

9 - يرجع إلى نص البحث في مجلة المجمع: ج80/ ص -16 20.

10 - الهامش السابق.

11 - المعجم العربي نشأته وتطوره: دار مصر للطباعة- مكتبة مصر/ الفجالة، ط 2/

1968م، -765 766.

12 - محاضر الجلسات: د.7، 8، 9/ ص+49 محاضر الجلسات: د. 14/ ص40.

13 - المعجم العربي، ج2/ ص768.

14 - د. إبراهيم أنيس: معجم ألفاظ الأدب الجاهلي، مجلة المجمع: ج22/ ص ج- د.

15 - مجمع اللغة العربية: تقرير عن طريقة وضع المعجم اللغوي لألفاظ القرآن الكريم، محاضر الجلسات في الدورة العاشرة، ص 352.

16 - لابدَّ في هذا السياقِ من الإشارةِ إلى جهدِ المستشرقين في فهرسة الألفاظ القرآن الكريم والحديثِ النبوي الشريف، وهي مرتَّبةٌ بطريقةٍ بديعةٍ؛ فمعرفةُ الباحثِ بأيِّ لفظٍ من ألفاظ القرآن الكريم أو الحديثِ الشريفِ ستدلهُ على جميعِ آياتِها أو أحاديثِها التي وَردت فيها، ومن معجماتهم التي برزت في هذا السياق مصنَّف المستشرق الألماني فلوجل" نجوم الفرقان في أطراف القرآن" الذي أشار محمد فؤاد عبد الباقي إلى استفادته منه، و" المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي" الذي نشره المستشرق أ. ي. فنسنك في عام 1936م.

17 - الدراسات اللغوية الحديثة، ص -501 502.

18 -اتجاهات الفكر اللغوي، ص 204.

19 - يُنظر في السابِق دراسة في موقفِ علماءِ العربية المحدثين من هذهِ القضيةِ بعنوان: إحياء المفردات العربية القديمة، ص -204 211 .

20 - قاموس اليازجي: 1 ديسمبر كانون الأول 1913م= 3 محرم 1331هـ، مجلة المقتطف، م43/ ج6، ص 608.

21 - بَذَأَ الشيءَ بَذَأَهُ، احْتَقَرَهُ، وذَمَّهُ، جاء في لسان العرب:" بَذَأْتُ الرَّجلَ بَذْءاً: إذا رأَيْتُ منه حالاً كرِهْتُها.

وبَذَأَتْهُ عَيْني تَبْذَؤُهُ بَذاءً وبذاءة: ازْدَرَتْهُ واحْتَقَرَتْهُ، ولم تَقْبَله، ولم تُعْجِبْكَ مَرْآتُه. وبَذَأْتُهُ أَبْذَؤُهُ بَذْءاً: إذا ذَممْتُهُ. أَبو زيدٍ...، وبَذَأَ الشيءَ: ذَمَّه...البَذِيءُ: الفاحِشُ القَوْلِ، ورَجُلٌ بَذِيءٌ مِن قَوْمٍ أَبْذِياءَ، والبَذِيءُ: الفاحِشُ مِن الرِّجالِ، والأُنثى بَذِيئةٌ. وقد بَذُؤَ يَبْذُؤُ بذاءً وبَذاءة، وبعضهم يقول: بَذِئَ يَبْذَأُ بَذْءاً.»، ويبذأُه ويبذَؤُهُ بضمِّ الهمزةِ كلا الرسمين صحيح، فكتابتها على الألفِ صحيح باعتبارِ وقوعِها في الأصل متطرفةً

بعد فتحٍ(يبدَأُ)، وعلى الواوِ باعتبارِها الطارئِ، وهووقوعها متوسِّطة، والضمُّ يغلِبُ الفتحَ في رسمِ الهمزةِ حالةَ كونها مضمومةً بعدَ مفتوحٍ؛ أما(يبدُؤُهُ) الواردةُ في متنِ النصِّ المنقول فواضحٌ أنَّ كتابتَها على واوٍ يرجعُ لضمِّها، ووقوعِها بعدَ مضمومٍ أيضاً.

22 - قاموس اليازجي: ص -608 609.

23 - قاموسٌ جديد: 1 نوفمبر(تشرين ثانٍ) 1897م= 6 جمادى الثانية 1315هـ، مجلة المقتطف، م21/ ج11، ص -866 867.

24 - يُنظر في الحديث عن جهود هذين العالِمين الجليلين: اتجاهات الفكر اللغوي في مصر العربية: ص -127 +135 الدراسات اللغوية الحديثة: ص -451 +452 -461 462.

25 - ظهرت الطبعة الأولى لهذا القاموس في عام 1953م عن" مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر"، في القاهرة، ويُنظر فيه المقدمة.

26 - مجلة المجمع: ج6/ ص 17 + محاضر الجلسات: د. 7، 8، 9/ ص +283 كتاب في أصول اللغة، مجموعة القرارات التي أصدرها المجمع من د. -29 د. 34، أخرجها محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية 1969م، ج1/ ص 252-201.

27 - يُنظَر الرابط التالي في موقع مجمع اللغة العربية في المملكة الأردنية الهاشمية، http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2008-12-21-12-19-28.html.

28 - أقترح في هذا السياق: أنْ يقومَ القائمون على إعداد هذا المعجمِ الشامل في اتحاد المجامع بإجراء استفتاءاتٍ لغويةٍ؛ لاختيارِ اللفظِ المرادِ إعمامُ استعمالهِ في الوطنِ العربي، على أنَّ الرغبةَ في إعمام لفظٍ ما لا أراها تمنع من ذِكْرِ مرادفاته؛ لأنَّ في ذِكْرِها وسيلةً إيضاحيةً أولاً، وتأريخاً لاستعمالِ اللغةِ في بلدٍ ما، ومن خلالِ المواقعِ المحوسبةِ التي سَتُعَدُّ لهذا العرضِ، وَيُعْلَنُ عنها للجماهيرِ العربيةِ في وسائل الإعلانِ والاتصال الجماهيري لن يكون إجراءُ هذهِ الاستفتاءاتِ صعباً في هذهِ الأيام، وكذلك الحالُ في الحصولِ على النتائجِ، وإذاعةِ اللفظِ أو التركيبِ الفائزِ فيها.

29 - يُنظَر الرابط التالي في موقع مجمع اللغة العربية في المملكة الأردنية الهاشمية،

http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/233-m619.html.

30 - قامت بنشرهِ مكتبة لبنان- بيروت في عام 2006م، وخرجَ في ألفٍ وستمائةٍ وخمسَ عشرةَ صحيفةً.

31 - مجمع اللغة العربية(مصر): المعجم الوسيط، 1425هـ= 2004م، ط4، مقدمة الطبعة الأولى، ج1، مكتبة الشروق الدولية، ص26.

32 - السابق: ج1/ ص25.

33 - السابق: ج1/ ص 24.

34 - أ. د. ناصر الدين الأسد:" المعجمُ الكبيرُ للمجمع يُغْني عن المعجم التاريخي اللغوي"، مجلة مجمع اللغة العربيةِ- القاهرة، بحوث مؤتمر د. 72، العدد: 110، جمادى الأولى 1428هـ= 2007م، ص -105 114.

35 - صدر المعجمان عن دار المعجم العربي- بيروت.

36 - أصدرته مكتبة لبنان ناشرون في عام 1991م.

37 - أصدرته دار صادر للطباعة والنشر في عام 1998م.

38 - أصدرته مكتبة لبنان ناشرون في عام 2001م.

39 - أصدرته مكتبة لبنان ناشرون في عام 2010م.

40 - اتجاهات الفكر اللغوي في مصر العربية: ص +90 217، وَيُنظَر دراسةٌ وافيةٌ لمجموعةٍ من معجمات المصطلحات التي أُلِّفت منذ بداية العصر الحديث.

ص. -216 221.

41 - يُنظَر في السابق دراسةٌ وافيةٌ لمجموعةٍ من معجمات المصطلحات التي أُلِّفت منذ بداية العصر الحديث: ص -216 221.

42 - جاء في لسان العرب:" أثلة كل شيءٍ أصلُهُ.... والتأْثيل: التأْصيل. وتأْثيل المجد: بناؤه. وفي حديث أبي قتادة: إنه لأَوَّلُ مالٍ تَأَثَّلْتُه.... ومجدٌ مُؤَثَّل: قديم، منه، ومجد أثيل أَيضاً؛ قال امرؤ القيس:

ولكِنَّما أَسْعى لمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وقد يُدْرِكُ المَجْدَ المؤثَّلَ أَمثالي"

ينظر مادة:(أ.ث.ل). واستعملت كلمةُ(التأثيل)في ترجمة مصطلح(الإيتيمولوجيا)

أحد علوم اللغة في الغرب:» Etymology «؛ فقيل:(علم التأثيل)، وهناك من يترجم هذا المصطلح إلى العربيةِ بـ(علم الاشتقاق) أو(علم تاريخ الألفاظ)، وهو عِلْمٌ يُعنى بردِّ الكلمات إلى أصولها الأولى سواء أكانت من اللغةِ ذاتها، أم من أصولٍ دخيلة، ومتابعة تغيراتها الصوتيةِ والبنيويةِ والدلالية عبر العصور، وهو أساسٌ طبيعيٌّ للدراستين التاريخيةِ والمقارنة؛ لذا فإنه يشكِّلُ ركيزةً أساسيةً من ركائزِ المعجم التاريخيّ للغةِ العربية الذي ينبني أساسه على التأثيل، خاصةً وأنَّ العربيةَ تفتقرُ إلى معجمٍ تأثيلي.

43 - العاتِقُ: ما بين المَنْكب والعُنُقِ، وهما عاتِقانِ والجمع عُتْق وعُتَّق وعواتِقُ.

44 - يُنظر في التأريخ والمقارنة بين اللغة العربية واللغات السامية، وما ارتبط بها من لغاتِ عائلاتٍ أخرى:

إسرائيل ولفنسون، أبو ذؤيب: تاريخ اللغات السامية، دار القلم- بيروت/ لبنان، ط1/ 1980م+ د. علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة- القاهرة، ط8، د.ت، وظهرت طبعته السابعة في 1393هـ= 1973م، وأطراه مجمع اللغة العربية(القاهرة) في عام 1945م، ص -6 +95 كارل بروكلمان: فقه اللغات السامية، ترجمه عن الألمانية د. رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، 1397هـ= 1977م، ص -11 34.

45 - يُرجَع إلى الرابطين التاليين: http://www.aklaam.net/forum/showthread.php?t=9446 + http://www.thaqafa.org/Main/default....7-43276adc19a3

46 - جاء في الدعوةِ التي وصلتني من اتحاد المجامع- بوصفي عضواً في إدارةِ مجلسِهِ عن فلسطين- لحضور" الندوة التي سيقيمها الاتحادُ في المدة: 3/11/2009م، الموافق: 15/11/1430هـ بمقر الاتحاد المؤقت بمجمع القاهرة؛ الإشارة إلى أنَّ من جدول الأعمال تفعيلَ التوصية السابعة التي نصها:(يُقرر مجلس الاتحادِ وضعَ خطةٍ مفصَّلةٍ ودقيقةٍ لإنجاز" مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، ويقوم بوضعها خبراءُ لغويون وحاسوبيون يُحدَّدُ فيها..."، وفي محضر اجتماع مجلس الاتحاد الدَّوري في المدة من -21 23/4/2009م تكرر النصُّ السابقُ(ص +11 17)، وفيه أكّدَ" الاتحادُ توصياتِهِ السابقةَ، وبخاصة ما يتعلق بالمصطلحاتِ العلميةِ وتعريبِها، وفق ما جاء

في المحضرِ السابق، وكذا جمع البحوث التي ألقيت في ندواتِ الاتحاد السابقة" ص 12+ 18.

47 - ينظر تحت عنوان:" من أخبار الذخيرة العربية أو الإنترنت العربي" دراسة كاملة للمشروع بتكليف من الأمين العام لجامعة الدول العربية، و" محضر الندوة الثانية لمشروع الذخيرة اللغوية العربية المنعقدة في جامعة الخرطوم وما تقرر فيها من توصيات"، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، السنة الأولى- العدد الثاني، ذو القعدة 1426هـ= ديسمبر 2005، ص -261 299.

48 - سبق التوضيحُ في دراسةٍ لنا بعنوان:" نحو مشاركةٍ جماهيريةٍ في جمعِ متن المعجم التاريخي للغةِ العربية"، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، د.(72)، العدد(110)- القسم الثاني، جمادى الأولى 1428هـ= مايو 2007م.

أهم المصادروالمراجع:

* أمين، أحمد:

قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1953م.

* بروكلمان، كارل:

فقه اللغات السامية، ترجمه عن الألمانية د. رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، 1397هـ= 1977م.

* بكر، السيد يعقوب:

دراسات في فقه اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، 1969م.

* حسين، أحمد حامد:

اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في عيده الذهبي"، مطابع دار الجمهورية- القاهرة: 1432هـ = 2011م.

* حلمي خليل،

- المُوَلَّد دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1/ 1976م.

- المولَّد دراسة في نمو وتطور اللغة العربية في العصر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب- الإسكندرية، ط1/ 1979م.

- الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1/1980م.

* رضا، محمد رشيد:

تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، مطبعة دار المنار، ط1/1931م.

* أبو سليمان، صادق عبد الله محمد مبارك،

- الدراسات اللغوية الحديثة في مصر في الفترة من 1932 إلى 1962م، رسالة ماجستير غير منشورة بإشراف المرحومين: أ. د. حلمي خليل، وأ. د. عبد المجيد أحمد عابدين، جامعة الإسكندرية، 1987م.

- اتجاهات الفكر اللغوي في مصر العربية منذ بداية العصر الحديث حتى ثلاثينيات القرن العشرين، رسالة دكتوراه غير منشورة بإشراف المرحوم: أ. د. عبد المجيد أحمد عابدين، جامعة الإسكندرية 1990م.

* العقيقي، نجيب:

المستشرقون، دار المعارف بمصر، ط4/ 1981م.

* العلايلي، عبد الله:

مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، المطبعة العصرية- الفجالة، ط1، (د.ت).

* علي، د. أسعد:

تهذيب المقدمة اللغوية، منشورات دار النعمان- لبنان، ط1، 1968م.

* عيسى ميخائيل سابا:

يعقوب صروف: نوابغ الفكر العربي(37)، مطابع دار المعارف(ج. م. ع)، ط2، 1980م.

* مجمع اللغة العربية(القاهرة):

- كتاب في أصول اللغة، مجموعة القرارات التي أصدرها المجمع من د. -29 د. 34، أخرجها محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1969م.

- معجم فيشر مقدمته ونموذجٌ منه، مطبعة الرسالة، 1950م.

* ابن مراد، د.إبراهيم:

دراسات في المعجم العربي، ط1، دار الغرب الإسلامي- بيروت/ لبنان، 1987م.

* نصار، د. حسين:

المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة- مكتبة مصر/ الفجالة، ط 2/ 1968م.

وافي، د. علي عبد الواحد:

فقه اللغة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة- القاهرة، ط8، د.ت، وظهرت طبعته السابعة في 1393هـ= 1973م، وأطراه مجمع اللغة العربية(القاهرة) في عام 1945م.

ولفنسون إسرائيل(أبو ذؤيب):

تاريخ اللغات السامية، دار القلم- بيروت/ لبنان، ط1/ 1980م.

* المعجمات:

- أساس البلاغة- تاج العروس- الصحاح- العين- القاموس المحيط- لسان العرب- المعجم الوسيط- المنجد في الأعلام.

* أمين، أحمد:

قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة, ط1، 1953م.

* دوزي، رينهارت:

تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلّقَ عليه: د. محمد سليم النعيمي، ونشرته وزارة الثقافة والإعلام- دار الرشيد للنشر- بغداد، 1980م.

- * :.Edward W. L

Arabic- English Lexicon, Offset conrogravure, Beirut- Leba-non, 1968.

رابعاً- مقالات وبحوث وتقارير:

* الأسد، ناصر الدين:

المعجمُ الكبيرُ للمجمع يُغْني عن المعجم التاريخي اللغوي، 2006م، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، د.(72)، العدد(110)- القسم الثاني، جمادى الأولى 1428هـ= مايو 2007م.

* أنيس، د. إبراهيم:

معجم ألفاظ الأدب الجاهلي، مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة، ج22.

* التبشراني، الخواجة جرجس بطرس:

في تفرع اللغات وتفرق البشر، المقتطف، السنة السادسة: آب 1881م.

* أبو سليمان، صادق عبد الله:

- المعجم التاريخي للعربية: ماهيتُهُ ودوافعُ تصنيفِهِ ومتطلباتُهُ وبذوره

التراثية، مجلة مجمع اللغة العربيةِ في القاهرة، د.(72)، العدد(109)- القسم الأول، جمادى الأولى 1428هـ= مايو 2007م.

- نحو مشاركةٍ جماهيريةٍ في جمعِ متن المعجم التاريخي للغةِ العربية، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، د.(72)، العدد(110)- القسم الثاني، جمادى الأولى 1428هـ= مايو 2007م.

* شرف، محمد:

مشروع المعجم العربي الواسع، محاضر الجلسات- مجمع اللغة العربية- القاهرة،(د. 14)

* صروف، يعقوب:

أصل اللغات ونموها، المقتطف، السنة الحادية عشرة، كانون الأول- ديسمبر- 1886م.

* علي، فؤاد حسنين:

أداة التعريف في اللغة العربية ، مجلة كلية الآداب- القاهرة، الجزء السابع.

* فارس، بشر:

معجم الأستاذ فِشر، المقتطف، م 87/ ج 5، 1 ديسمبر 1935م= 5 رمضان 1354هـ.

* مجلة المجمع الجزائري للغة العربية:

- من أخبار الذخيرة العربية أو الإنترنت العربي، دراسة كاملة للمشروع بتكليف من الأمين العام لجامعة الدول العربية، السنة الأولى- العدد الثاني، ذو القعدة 1426هـ= ديسمبر 2005م.

- محضر الندوة الثانية لمشروع الذخيرة اللغوية العربية المنعقدة في جامعة الخرطوم وما تقرر فيها من توصيات"، السنة الأولى- العدد الثاني، ذو القعدة 1426هـ= ديسمبر 2005م.

* مجلة المقتطف:

- العامية والفصيحة: عدد أبريل 1908م.

- قاموسٌ جديد: م21/ ج11، 1 نوفمبر(تشرين ثانٍ) 1897م = 6 جمادى الثانية 1315هـ.

- قاموس اليازجي: م43/ ج1، 1 ديسمبر كانون الأول 1913م = 3 محرم 1331هـ.

- القاموس الأكبر: م21/ ج 6، 1 يونيو(حزيران) 1897م = 1 محرم 1315هـ.

* مجمع اللغة العربية(القاهرة):

تقرير عن منهج العمل في المعجم الكبير: محاضر الجلسات، الدورة الرابعة عشرة.

* هيكل، محمد حسين:

كلمة وزير المعارف د. محمد حسين هيكل، محاضر الجلسات، مجمع اللغة العربية- القاهرة، (د. 7، 8، 9).

*** روابط إلكترونية:**

http://www.aklaam.net/forum/showthread.php?t=9446

http://www.thaqafa.org/Main/default....7-43276adc19a3

http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2008-12-21-12-19-28.html

http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/233-m619.html